الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: دراسات أدبية

دلالة الصورة في كتاب اللغة العربية
الطور الأول-أنموذجا-
دراسة سيميائية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
خالدي زليخة
ناجي حنان

إشراف الأستاذ:
بلولي فرحات

لجنة المناقشـــــــــــة:	مكان العمـــل	الصـــــــفة.
1 أ/ علوات كمال	جامعة البويرة	**رئيساً.**
2 د/ بلولي فرحات	جامعة البويرة	**مشرفاً ومـقرراً.**
3 أ/ بوتمر جميلة	جامعة البويرة	**عضواً مـمتحناً.**

السنة الدراسية: 2014 / 2015م

تطَّور مفهوم الصورة بتطور أشكال العلاقات الإنسانية ، للتتحول الصورة من موقع الهامش الى المركز ، ومن الحضور الجزئي الى الهيمنة و السيادة ، فأضحت الصورة مجموعة من البنى السيميولوجية المنتجة للمعنى ، إنها شكل معرَّف مستقل بذاته و قادر على التعبير و التأثير و مما لا شك فيه ،أن مصدر هذه القوة يكمن في كونها نصا مرئيا مفتوحا على اللغات قاطبة و انها ثرية بقدر ما يسمح بقرءات متعددة و بإحتلال الطاقة البصرية التي مهَّدت من خلالها لإختراق المخيال العام

لقد أدى التطور التكنولوجي و الرَّقمي إلى ظهور الصورة في قوالب و أشكال حديثة، سمحت لها بأن تنصب سيدة على عرش الخطاب البصري . لتكون الصورة بذلك مجالا للدراسات السيميائية في إطار ما يسمى "بالسيميولوجيا البصرية" التي وفرت إمكانية دراسة المعطى البصري و الصورة تحديداً بعدها أقوى مسنويات البصري و أكثرها أداء ، و ذلك من خلال تحديد أنماط إشتغال المعتى داخلها ، كونها تمثل شكلاً من أشكال اللَّغة المنظمة و ليس مجرد نوع من التعبير الجمالي بل لزاما على متلقيها التعامل معها بوصفها خطابا موازيا للخطاب اللغوي الكلاسيكي .

انَّ موضوع قيد الدراسة و الموسوم ب " دلالة الصورة في كتاب اللغة العربية – الطور الاول – أنموذجا"هو في واقع الأمر محاولة الإلمام بقضايا الصور الموجودة في الكتاب المدرسي مع التركيز على إستكشاف المحطات الحاسمة و التي من أبرزها تبني السيميائية كاستراتيجية لتحليل و قراءة الرسائل البصرية

و لذلك يسعى البحث الى تسليط الضوء على كل من الدرس السيميائي و على أحد المجالات التي تعني باستثمار الصورة بأنواعها للوصول الى تحقيق الكفاءات المستهدفة ألا و هو تعليم اللغة للصغار.

و ما هذه الدراسة إلا محاولة لاستثمار مختلف المعارف و الميكانيزمات الإجرائية و التراكم المعرفي الناتج عن الإحتكاك ببعض الدراسات المهتمة بالخطاب الصوري للإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما هي السيميائية ؟ و ما هي أهم إتجاهاتها ؟

– كيف يمكننا إستثمار ما للصورة من سلطة و قوة و ثراء دلالي لتسهيل عملية إكتساب اللغة عند المتعلم في مستويات التعليم الأولى ؟

– ما هو الدور الذي تؤديه الصورة في تشكيل مخيال التعليم للطفل و ترقيته فكريا و تربويا و إبداعيا ؟

و لعل من أهم الأسباب الكامنة وراء إختيار موضوع " دلالة الصورة " دون غيره و ربطه بكتاب اللغة العربية بصفة خاصة هو ذلك البريق العلمي الذي يحظى به هذا الحقل الجديد للسيميائية خاصة و نحن نعيش عالما تتسيد فيه الصورة التي سيطرت بكل تمظهراتها على عقول و قلوب الجماهير مخلفة آثارا ايجابية و أخرى سلبية .

بالإظافة الى حداثة الموضوع تفرض حاجة ملحة لتعميق البحث فيه كما أن ضرورة إكتساب الطفل للغته الأم بطرق سليمة بالإظافة الى الدوره الرائد الذي تؤديه الصورة داخل المنظومة التربوية ، فقد تم إختيار الصورة كموضوع لدراستنا و كتاب اللغة العربية كمجال للتطبيق لأنه يجمع بين النصوص اللغوية و الصور ، كما أنه من أهم السندات التربوية التي لا غنى للمتعلم و لا المعلم عنها .

و المقصود بالطور الاول هو السنة الأولى و الثانية من التعليم الإبتدائي و ذلك حسب التقسيم الوزاري الأخير للأطوار التعليمية و قد تم التطبيق على هذه المرحلة بالذات لأنها تعد أكثر المراحل التعليمية التي يرتبط فيها المتعلمون بالصورة ، فالطفل في سنه تلك يتميز بسعة الخيال الذي يحتاج الى إشباع ، كما تجذبه الصور و الألوان لأنه يرتبط أكثر بكل ما هو حسي كونه غير قادر على القيام بعمليات التجريد .

و لعل هذه الدراسة هي من الأبحاث المحدودة ، و التي تتطلب من القارئ أن يكون مجهزا بمجموعة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من إكتشاف خبايا الصورة من خلال المقاربة السيميولوجيا الحديثة التي لا تكتفي بالمدلولات التقريرية بل تتعداه الى البحث عن المدلولات الإيحائية ، و ربما هذا ما جعل الدراسات في هذا المجال تظل محتشمة ، لكن هذا لا ينفي وجود بعض الإسهامات القيمة بالرغم من أنها تعالج الموضوع بإستقلالية تامة .

ومن بين الدراسات المهمة التي تناولت هذا الموضوع تحديدا الباحث المغربي "سعيد بنكراد " الذي أولى هذا الموضوع عناية بالغة في كتابه " السيميائيت مفاهيمها و تطبيقاتها " و كتاب "ريجيس دوبري " بعنوان " حياة الصورة و موتها " و دراسة "سعاد عالمي " حول ذات الكتاب و الموسومة ب " مفهم الصورة عند ريجيس دوبري " .

بالإظافة الى مجموعة المقالات القيمة فيمجال السيميائيات البصرية مثل" محمد غرافي " في مقال بعنوان "قراءة في السيميولوجيا البصرية " و " عبد الحق بلعابد " في مقال بعنوان "سيميائيات الصورة بين آليات القراءة و فتوحات التأويل " .

و لقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على معاينة الظواهر و الوقوف على مختلف الجزئيات ثم تحليلها تحليلا علميا موضوعيا مدعما بالحجج و الأقوال .

فجاء الفصل الأول بعنوان : "الصورة في الدرس السيميائي " وهنا نجد ضرورة التعريف بالمنهج السيميائي ثم الإنتقال الى سيميائية الصورة و ما صحب ذلك من إشكالات و تساؤلات ، كما خصت العلاقة بين الصورة و اللغة دون غنفصال لعنصر اللون الذي يحمل أهمية في تكوين الصورة و إكسابها دلالات جديدة .

أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون : " الطفل و الصورة في عملية التعليم و التعلم " و تحديدا علاقة الطفل بالصورة بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية سواء من حيث الإدراك أو مهارات القراءة ، ثم الإنتقال الى الصورة التعليمية و ربطها بالكتاب المدرسي ليقتصر الحديث على نوع محدد من الصور التعليمية فبعد التعريف بالكتاب المدرسي ثم التعرض لهذا النوع من الصور معايير التصميم ، مستويات القراءة و أخيرا الوظيفة التي تؤديها داخل العملية التعليمية التعلمية

أما القسم الأخير فقد تعلق بكتابي اللغة العربية للسنة الألى و الثانية ابتدائي و هما الكتابان المستعملان في المدرسة الجزائرية و قد إختص هذا القسم بتقديم دراسة تحليلية لصور الكتابين و كانت البداية بوصف المدونة و تقديم بطاقة للكتابين و تقييم الجانبين المادي و المضموني ، ثم القيام بعملية إحصاء و تصنيف الصور الواردة فيهما و أخيرا إختيار صور و خصها بالقراءة و التأويل قصد الوصول الى أهم الرسائل التي تحملها للمتعلم سواء كانت ايجابية ام سلبية و ذلك بداية من تحديد طبيعتها ثم مكوناتها و أخيرا تأويلها ليخلص البحث الى خاتمة إشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها .

إنَّ مشقة البحث و عناءه يفرضان على كل باحث أن يتوجه بخالص عبارات الشكر و التقدير لمن علموه و نصحوه فإلى استاذنا المشرف "فرحات بلولي " أسمى عبارات الشكر و العرفان والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث و إخراجه على هذه الصورة .

حول السيميائية :

1 - أصل التسمية : يتفق جل علماء السيميائيات على أن كلمة (sémiotique)<< آتية الأصل(sémèion) الذي يعني العلاّمة، و(logos) الذي يعني الخطاب ، وبإمتداد أكبركلمة (logos) تعني العلم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي : علم العلامات

و << ككل مصطلح ، يتكون مصطلح السيميائية حسب صيغته الأجنبية (sémiotique) أو (sémiotics) من جذرين (émios) و (tique) ، إذ أن الجذر الأول الوارد في اللاتينية على صورتين هما (sémio) و (sema) يعني إشارة أو علامة ، أو ما يسمى بالفرنسية (signe) و بالانجليزية (sign) ، في حين أن الجذر الثاني يعنَّي – كما هو معروف – علم >>.[1]

و بعملية تركيب بسيطة نجد معنى هذا المصطلح هو علم الاشارات او علم العلامات ، ويمكننا الرجوع بمصطلح سيميولوجيا إلى اليونان القديمة حيث نجد إختصاصا طبيا يهدف إلى تأويل الأعراض المرضية التي تتجلى من خلالها مختلف الأمراض وهو علم الأعراض (symptomatologie) و بالتالي فهو يعني بدراسة الإشارات و العلامات الدالة على مرض معين .

و يتعرض الباحث (رشيد بن مالك) لمسالة الاختلاف الطفيف بين المصطلح الفرنسي (sémiotipue) و الانجليزي (sémiotics) ، ففي اللغة الانجليزية – يقول - : يكتب << بهذا الشكل (mioticsé) ففي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية ، من حيث الأصل ، و تغايرها في اللاحقة >> .[2] و رغم شيوع المصطلحين الفرنسي و الانجليزي إلا أننا و نحن في خصم بجننا عن أصل التسمية تصادفنا تعددية دوالية له ، إذ لا ندعم وجود مصطلحات متنوعة قريبة من مصطلح موضوع الدراسة ، و يشيد (كريستال ديفيد) (David Crystal) الى ذلك اذ يذكر في اللغة الانجليزية و حدها : << significs ، sémiotics ، sémiology ، séminasiology ، seméiology >>.[3]

[1] برنار توسان: ما هي السيمولوجية تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1994، ص 9.
[2] رشيد بن مالك : السيميائية و اصولها و قواعدها ، مشورات الاختلاف ، 2002 ، ص 174 .
[3] عزت محمود جاد : نظيرة المصطلح النقدي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ص 325 .

أما على مستوى الساحة العربية ، فقد شهد المصطلح عدم استقرار واضح ، خاصة عند محاولة وضع المقابل العربي له ، فتعددت الاصطلاحات ، و ذلك نتيجة لتعرّية المصطلح من أصوله المعرفية ، مما أدى الى تعدد و جهات النظر ، و ظهور عدد كبير جدا من المقابلات اذ يعد عبد السلام المسدي و احدا من انصار مصطلح علم العلامات ، هذا الاخير الذي يقول عنه " عبد الله الغدامي " بانه << تعريب سليم و لا اعتراض عليه ، لولا انني وجدت مشكلة في السنة اليه ، حيث استعصى على مثلا ان اقول : تحليلا علاماتيا >> [1] في حين فضل بعض الباحثين الاحتفاظ بالمصطلح الاجنبي و نقله كما هو .

و من خلال ما سبق نجد أنّ الفوضى التي تكتنف المصطلح العربي كانت ناتجة عن عدم مراعاة الخلفيات و الاصول المعرفية التي نتج عنها المصطلح ، بالاضافة إلى أن معظم المقابلات الموضوعة كانت عبارة عن مساهمات فردية ، في حين ان المطلوب هو مصطلح يشمل الدلالة المتعددة التي تقع في عمق المصطلح العربي من جهة ، و مراعاة خصوصية ابنيه و قوانين اللغة العربية .

2 – موضوع السيميائية : إنّ أوّل من حدد موضوع السيميائيات هو العالم السويسري (فردناندي سوسير) (Ferdinand de Saussure) ، حيث ربطها مباشرة بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية و ذلك << من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل منطقة هامة من " الانساني الاجتماعي " عبر اعادة صياغة حدود هذه الانساق و شكلنتها ....>> [2] فسميولوجية "فردناندي سوسير " هنا يمكن ان تقول عنها انها الانسق التي تشكل الموضوع .

و هنا نلمس مباشرة تلك العلامة التي تربط بين اللسانيات باعبارها الدراسة العلمية للغة البشرية و السيميائية كمجال لدراسة انظمة التواصل عامة ، سواء كانت لغوية ام غير لغوية . و هذا ما جعل سوسير يشيد الى انه يوجد علم اوسع من اللسانيات الا و هو السيميولوجيا .

و لذلك فانه بامكان الحديث عن سيميائيات الصورة الفوتو غرافية و اخرى للاشهار و اخرى للخطاب السياسي أيضا بالاضافة الى السرد الشعر ....و غيرها و في جميع هذه الحالات تبقى السيميائيات بحث في المعنى من حيث انبثاقه عن عمليات التخصص المتعددة لا من حيث اصوله وجوهره [3] .

[1] عبد الله الغدامي : الخطيئة و التفكير – من البنوية الى التشريعية –النادي الادبي الثقافي ، ط 1 ، 1985 ، ص 41 .
[2] سعيد بنكراد : السيميائيات – مفاهيمها و تطبيقاتها منشورات الزمن ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 2003 ، ص 16 .
[3] ينظر : سعيد بنكراد – السيميائيات – مفاهيمها و تطبيقها ، ص 16 .

السيميائيات علم يستمد اصوله و مبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات و الفلسفة و النطق و التحليل النفسي و الانثرلوجيا و بالتالي فان موضوع السيميائيات غير محدد في مجال بعينه ، فهي تهتم بكل مجالات الفعل الانساني .

II. حول سيميائيات الصورة :

لقد حظى موضوع العلاقة بين السيميولوجيا و اللسانيات بجدل واسع ، و بقدر ما أثارت هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة ذات القيمة المعرفية و العلمية و فسحت المجال واسعا للمزيد من تحديد كل منها ضمن حقول العلوم الانسانية بقدر ما اضيفت على بعض هذه البحوث احيانا طابع المزيدات و الجدالات العميقة ، و هكذا اصبح الصراع بين السيميولوجي و اللساني يتمحور حول ما اذا لم تكن سيميولوجيا الصورة سوى نقل حرفي مباشر لمفاهيم التواصل مع اللغة الطبيعية ، و بالتالي العقل المنهجي اللساني ، لا يعني بالضرورة اسقاط المفاهيم اللسانية على انظمة التواصل البصرية .

1 التعايش بين الصورة و اللغة :

تختلف اللغة البصرية من حيث خصائصها و توظيفاتها عن اللغة الطبيعية ، و رغم هذه الفوارق فإن التعايش بين الصورة و اللغة قديم وضارب بجذوره في عمق التاريخ ، فمنذ ظهور الكتاب و الكتابة وقع تلازم بين الصورة و النص ، << صار الارتباط بين النص و الصورة عاديا ، و يبدو ان هذا الارتباط لم يدرس جيدا من الناحية البنيوية >> [1] . و قد تعززت و تفوقت هذه العلاقة بتطوير اشكال التواصل الجماهيري بحيث اصبح من النادر مصادفة صورة (ثابتة او متحركة) غير مصحوبة بالتعليق اللغوي سواءاكان مكتوبا او شفويا .

يقول " كريستيان ميتز " في احدى مقالاته << ان اللغات البصرية تقيم مع باقي اللغات علاقات نسقية متعددة و معقدة ، و لا اهمية لاقامة تعارض مابين الخطاب اللغوي و البصري ، كقطبين كبيرين يحظى كل واحد منها بالتجانس و التماسك في غياب أي رابط بينها >>[2] فاذا كان تواجد الصورة و اللغة في سياق واحد ، امر وارد بالدرجة الاولى تجريبية عالية فالسؤال المطروح هو عن الوظيفة التي تؤديها اللغة الى جانب الصورة ؟

[1] رولات بارث : بلاغة الصورة – قراءة جديدة للبلاغة القديمة - ، تر : عمر او كان ، افريقيا الشرق ، المغرب ، 1994 ، ص 95 .
عبد الحق بن عابد سيميائيات الصورة – بين اليات القراءة و فتوحات التاويل – من كتاب : ثقافة الصورة في الادب و النقد ، مؤتمر
[2] فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر ، منشورات جامعة فيلاديلفيا ، 2008 ، ص 147 .

2 – قراءة الصورة و انتاج المعنى :

تعتمد قراءة الصورة اساسيين و سيميائيين و بهما تنتقل الصورة من عالم التحقيق الى عالم التخيل المنفتح على تاويل و هما مبداي التعيين و التضمين .

و نجد هذا عند العديد من الباحثين و من ابرازهم " رولان بارث " RolandBarthes الذي استثمر هذين المستويين في قراءته للصورة ، كما اخذ وظيفتين مهمتين في سيمائية يالمسلاف ، و عليه فان كلا من الوظيفتين تطرح عدة اسئلة . وهذه الاخيرة تجيب عليها القراءة التاويلية :

- ما هو اول شيء يجلب الانتباه للصورة ؟

- ما هو التاثير الذي توقعه علينا ؟

- ما هي العلاقة الموجودة بين الصورة و النص (في حالة وجوده) ؟

- ما تاويلنا للالوان الموجودة في الصورة ؟

ا – طبيعة الصورة : ان اللغة البصرية التي يتم عبرها توليد مجمل الالات داخل الصورة هي لغة بالغة التركيب و التنوع لان البعد الايقوني (التمثيل البصري الذي يشير الى الحاكاة الخاصة بكائنات او اشياء ....) .

و بين ما ينتمي الى البعد التشكيلي مجسدا في اشكال من صنع الانسان و تصرفه في العناصر الطبيعية و ما راكمه من تجارب اودعها اثاثه و ثيلبه و معماره و الوانه و اشكاله و خطوطه [1] بمعنى ان تاويل الصورة لايمكن ان يتم دون استعادة المعاني الاولية المكونة للصورة ، ضبط العلاقات القائمة بينهما ضمن الصورة .

ب – تاويل الصورة : تعتمد قراءة الصورة على قاعدة ذهبية هي ان نتقبلها و نستقبلها دون احكام مسبقة ، و تاتي هذه الاحكام اما من مرجعيات الدينية او التاريخية او الثقافية او الايديولوجية او الجمالية [2] التي تعتمد على قانون المنهيات و الامريات (انظر و لا تنظر ، افعل و لا تفعل ، قل و لا تتقل .....) الا انه لابد من الاعتراف بالمبدا الذي تطرحه علينا قراءة الصورة ، و هو تعدد التاويلات او جمعية التاويل لان الصورة كما يقول (دوبري) علامة تمثل خاصية كونها قابلة

[1] سعيد بنكراد : السيميائيات – مفاهيمها و تطبيقها ، ص 133 .
[2] نفسه ، ص 15 - 16 .

للتاويل [1] اذا تنفتح على جميع الاعين التي تنظر فيها اليها ، اذ تمنحنا امكانية الحديث عنها و تقديم تاويلات متعددة و مختلفة حولها ، لكن من الواضح انه من الصعب ضبط قراءة منهجية جامعة للصورة ، او و ضع شبكة تحليلية تستجيب كل مقتضياتها ، و هذا لتعقيد مكوناتها و ذاتية تاولاتها اذ انها غير مشروطة بمرتكزات معرفية معينة .

3 – سيميائية اللون :

تكتسب الالوان اهمية ابستمولوجية خاصة من حيث كونها علامات او دلائل اولية لتعيين هوية الموضوعات المختلفة و تمثلها ادراكيا ، فالابصار اللوني هو احد اكثر انواع الادراك الحسي اهمية للبشر فضلا عن المغزى السيمانطيقي المتمثل من دلائل المفردات و التصورات اللونية و ارتباطاتها السببية و من جهة ثالثة تؤدي الالوان دورا محوريا من تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الناس ، فربط الانسان الاول " الالوان بالعالم المرئي من حوله ، و رمز بها الى قوى خفية يشعر بها و لا يراها ....." [2] .

و حسب راينا نقول ان الانسان الاول يعرف حتى اسماء الالوان خاصة ان اللون قد ارتبط بحياته من خلال الطبيعية .

[1] ساعد عالمي : مفهوم الصورة ، عند رجيس دوبري ، ص 23 .
[2] احمد مختار عمر اللغة و اللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 ، ص 161 .

تعد مرحلة الطفولة من أشد المراحل العمرية إرتباطا بعالم الصور و الرسوم و الألوان ، كيف لا و الطفل منذ أيامه الأولي يحاول التَّعرف على محيطه، من خلال حواسه التي يعد البصر أهمها ، و قد إهتم علماء النفس بمختلف المراحل التي يمر بها الطفل منذ الميلاد حتى سنوات الدراسة ، لتختلف النظريات المقدّمة لمراحل النمو من عالم إلى آخر، لكن ما يهمنا في مقامنا هذا هو التطور الخاص بالإدراك البصري، و علاقته بالنمو اللّغوي كمرحلة موالية لإتصال الطفل بمحيطه .

1 – إدراك الصورة عند الطفل :

يعد الإدراك العملية النفسية التي تساهم في الوصول إلى معاني و دلالات الأشياء و الأشخاص و المواقف التي يتفاعل معها الفرد عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها و تفسيرها و صياغتها في كليات ذات معنى .[1]

و تتضمن عملية الإدراك أنشطة معرفية عديدة كالإنتباه و الوعي و التذَّكر و تمثيل المعلومات ، إذ يؤدي الإنتباه دورا مهما في توجيه الوعي ، ليأتي دور الذاكرة ، و بعدما تمثيل المعلومات فبعد أن ينتبه الفرد للمثيرات يقارن المواقف الماضية بالحاضرة ليصل من خلال ذلك إلى تفسيرات .

كما تتم عملية الإدراك المعقدة عن طريق تعاون الحواس و التي تقوم بنقل المثيرات و الخبرات عند الجهاز العصبي إلى الدماغ ، الذي يلعب دورا فعالا في تجهيز المعلومات الحسية ، مكونا الوعي الداخلي للشيء أو الحدث ، أي أن الإدراك تفسير المعلومات الحسية المدخَّلة إلى العقل ، و يشير الإدراك إلى قدرة الفرد على تنظيم التنبيهات الحسية الواردة عند الحواس المتنوعة

[1] – ينظر، نبيل عبد الفتاح حافظ : صعوبات التعلم و التعليم العلاجي ، مكتبة زهراء الشرق ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، 1998 ، ص 24 .

و معالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة و التعرف إليها لتقديم معانيها و دلالاتها المعرفية المختلفة .[1]

لكن بالنسبة للطفل العملية مختلفة ، لأنه يمرّ بمرحلة التَّعرف على العالم المحيط به دون أن تكون لديه تجارب و خبرات سابقة يمكن أن يتم البناء عليها .

إنَّ الإهتمام الخاص للطفل بالصور ، و ملاحظته الدقيقة لها سوف تأخذ بيده نحو تعلم القراءة و الكتابة و تشهد اكتشافات الحفريات الصخرية في كثير من بقاع العالم ، فإن لغة الصور كانت و ستظل لكل طفل أول أشكال " الكتابة " فالطفل يجد متعة حقيقية في مشاهدة الصور ... على الرغم من أن صورة لكلب صغير أو لسيارة ، تمثل فقط بعض الخصائص المميزة لوسيلة المواصلات أو الحيوان مثلا .

إلاَّ أن هذه الصور تدفع بالطفل إلى ملاحظتها ووصفها ، و التعليق عليها ، و بذلك تكون الصورة وسيلة تخلف تكنولوجيات طويلة أو حوارات مليئة بالحياة ، و إسترجاع الخبرات الحياتية للطفل ، و في هذا السياق توضح " باولينا كرجومارد " هذا الأمر بقولها : << أن الصَّور هي أيضا تساعدنا على أن نأخذ بيد الطفل نحو الكلام ، من منا لم يسمع النبرة الهادئة التي يطلب بها الطفل من أمه كتابا مصورًا ؟ ،...>> [2]

إضافة إلى عامل آخر يؤدي إلى تشجيع عملية التواصل البصري عند الطفل ، ألا و هو عامل اللون ، ليرتبط به الطفل حسيا و بدرجة كبيرة << فلقد أظهرت أبحاث نفسية متعددة أنه ، و منذ نعومة الأظفَّار ، يتابع الطفل ببصره و باهتمام الأشياء المتعددة الألوان في الوقت الذي يعطي فيه إهتمام للأشياء الأحادية اللون >> .[3] فالألوان تلفت إنتباه الطفل و ينظر إليها نظرة

[2] - إسماعيل صالح الفرا : مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية – دراسة ميدانية - مؤتمر فيلادلفيا . (الكتروني).

[1]- سرجيو سبيني : التربية اللَّغوية للطفل ، تر : فوزي عيسى ، عبد الفتاح حسم ، دار الفكر العربي ، الكويت ، 1991 ، ص 119 ، 120 .

[3]- اوسفالدو رناتو مبيراري : الرَّسم عند الأطفال ، ص 93 .

عاطفية أو حدسية ، كما أنه قد يحب ألوانا معينة بالمقابل يكره أخرى لأنها تذكره بأشياء مفرحة أو بأشياء مخفية و خطرة ...

2 – ماهية الصور و الرسوم التوضيحية التعليمية التعلّمية :

تعد الرسومات التوضيحية أحد أنماط الرسوم و التكوينات الخطّية ، و يتفق العديد من الباحثين على مسمَّى الرسوم التوضيحية في حيث يطلق عليها البعض الرسوم التخطيطية ، فهي مجموعة من الأشكال و الرموز و الرسوم و الخطوط و الصوَّر ، يعتمد تقديمها على التمثيل البصري حيث تدفع بالطالب إلى فهم النَّص المكتوب من خلال قيام المتعلم باستنتاج ما يراد بالرسم التوضيحي ، و قراءته العميقة للملحق بهذا النص .[1] فتسمية الرسوم التوضيحية أو التخطيطية مرتبطة بالصور و الرسومات التي تأتي مرافقة للنصوص .

لذلك يشترط في الكتاب المدرسي وجود << العدَّد المناسب من الصور و الرسوم التوضيحية ، وإستعمال الألوان المناسبة لمستوى المتعلمين و إدراكهم >> [2] فمن خلال تلك الخطوط و الأشكال و الرموز المبسطة يتم التعبير فيها عن أفكار أو عمليات أو أحداث أو ظواهر علمية أو مفاهيم أو قواعد و قوانين أو مبادئ و نظريات أو علاقات أو تراكيب و غيرها ... إلاّ أن الرسوم و الصور تأتي في شكل مختصر، من أجل تسهيل وتيسير عملية الإدراك و الفهم بالنسبة للمتعلم .

إنّ الصور و الرسوم التوضيحية الموجودة في كتب الأطفال متنوعة ، من أشهرها الصور الفوتوغرافية ، و الصور المرسومة يدويا ، لكننا نلاحظ أن النوع الأخير يسيطر بقوة على الكتب المدرسية الخاصة بالطفل حديث السن ، ف << الصور الفوتوغرافية تشتمل عادة على مادة لا

[1] - ينظر، كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات ،عالم الكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص 170–172 .

[2]- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي : وزارة التربية الوطنية و التعليم الأساسي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2003 ، ص 33 .

تتصل مباشرة بالموضوع ، كما أنها عادة تقرأ بصعوبة قد يرجع هذا إلى وجود العمق في الصورة أو عدم التمييز بين ما هو أساسي فيها ...و الدعوى بأن الصورة أكثر إقناعا من الرسم ، دعوى لا تقوم على أساس >> [1] و تبقى الصورة تلعب دورا جدُ فعَّال لتسهيل عملية القراءة و الفهم بالنسبة للتلميذ ، و تعد حاليا إحدى وسائل الإتصال المهمة ، نظرا لما تحمله من معلومات .

يقول إحدى مدرسي الصفوف الأولى : << حينما اقرأ لهم قصة دون أن أعرض عليهم صورا يشكو الأطفال دائما قائلين لا نستطيع أن نرى ، يفتُر إهتمامهم و يستطرد المعلم قائلا أن الأطفال يبدؤون عندئذ في الكلام و الحركة دونما هدف ، و أشعر في الحقيقة بضرورة تطوير مهارات التخيل لديهم >> [2] و هنا يظهر بوضوح دور الصور في فرض جو من الإنتباه و التشويق و التركيز و هذا ما أدى إلى تزايد الإهتمام بتضمين الصور و الرسوم في الكتاب المدرسي بهدف الحرص على جعل عمليتّي التعليم و التعلم أكثر دقة ووضوحا و فاعلية و أبقى أثرا.

3 – معايير تصميم و إختيار الصور و الرسومات التوضيحية :

إن تصميم و إختيار الصور و الرسوم التوضيحية و إستخدامها ليس أمرا إعتباطيا ، بل يستوجب مراعاة العديد من الأسس و المعايير التي تتضمن جودتها و فاعليتها ، و قد مسَّت هذه المعايير شتّى الجوانب المتعلقة بالصورة ، فمن معايير الصورة الجيدة : الجاذبية ، علاقتها بموضوع الدرس و محتواه و سهولة التمييز لمحتواها و مناسبتها لخصائص المتعلمين و ثقافتهم و خبراتهم ولغتهم و أعمارهم ... فالنسبة لمبادئ إعداد و اختيار الصور التوضيحية يشترط : [3]

*ضرورة إحترام القيَّم و المضامين الثقافية للمتعلمين، و التعرّف على مميزات وسطهم و تجاربهم.

[1]- احمد انور عمر : الكتاب المدرسي ، ص 47 .
[2]- ماري وين : الاطفال و الادمان التلفزيوني ، تر : عبد الفتاح الصبحي ، ص 74 .
[3]- ينظر : عبد اللطيف الجابري ، عبد الرحيم ايت دوصو : الكتاب المدرسي – تقنيات الإعداد و أدوات التقويم ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2004 ، ص 31-32

* التوافق بين الرسوم و الصّور و سن المتعلمين ، خاصة البساطة للصغار .

* خضوع عملية الإعداد و الإختيار لتوعية الأهداف المتوخاة .

* ضرورة وجود تكامل و تناسب بين النصوص و الصور و الرسوم التي تصاحبه .

* وضع النص في الصفحة اليمنى و الصورة في الصفحة اليسرى إذا كان النص أهم من الصورة و العكس صحيح .

أما فيما يخص تصميم الصور و الرسوم في صفحة الكتاب : يقصد بتصميم الصورة كيفية توزيع الرسوم في الصفحة و علاقة ذلك بالنَّص المكتوب : [1]

* أن يكون محتوى النَّص اللغوي منسجما مع الصورة في نفس الصفحة ، و لا يكون تعارض بين ما في الصورة و ما يقوله النص اللغوي .

* صورة الغلاف : تعطي انطباعا عن محتوى القصة ، لذلك يحرص الفنانون و الكتاب على أن تكون صورة الغلاف مشوّقة و مثيرة حيث ينجذب الطفل إليها ، و الملاحظة أن النقاط السابقة صالحة لأن تعمَّم على جميع كتب الأطفال المصورة خاصة الموجهة للصغار .

إعتاد مؤلفوا كتب اللغة العربية المقرَّرة على إرفاق بعض الصور و الرسومات للنصوص المختارة ، حرصا منهم كل الحرص على أن تخدَّم هذه الصور الخطاب الذي يريدون نقله إلى المتعلم ، و لذلك توكل مهمة اختيار أو تصميم هذه الصور إلى فنانين مبدعين يدرسون النصوص دراسة عميقة ، و ربما قد يناقشون المؤلفين في مضمونها و في الخطاب الذي تحمله ، قبل تصميم تلك الصور و الرسومات ثم تتم التعديلات الضرورية بموافقة كل من الفنان و المؤلفين و مركز

[1]- طلعت فهمي خفاجي : أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي ، ص 116 .

المناهج ووزارة التربية و التعليم ، إلى أن تصل إلى شكلها النهائي ، و حتى تكون الصور خادمة للمعنى – كما يقولون – لابد من التفكير جيدا عند تصميم هذه الصور و الرسومات فيما يلي : [1]

* عدد الصور المرافقة للنص ، و موضع كل صورة في النص ، و موضعها في كل صفحة .

* حجم كل مكون من مكونات الصورة و الألوان التي تظهر فيها .

* الخطوط المستخدمة : أهي منحنية أو متعرجة ؟ إضافة إلى ملامح الشخصيات في الصورة .

* علاقة الصورة بمضمون النص ، و علاقتها بعنوانه ...الخ ...ثم يتم التفكير بعد ذلك : هل يزيد الطالب وعيا بمضمون النص ؟ و هل يزيده إدراكا للخطاب الذي يحمله النص ؟ و هل تساعده هذه الصور على تنمية التفكير التأملي و الإبداعي لدى الطالب ؟

و إستنادا إلى ما مضى ، تظهر أهمية وجود الصورة ضمن الكتاب المدرسي وفق شروط و معايير يجب إتباعها .

4 – مستويات قراءة الصور و الرسوم التوضيحية التعليمية التعلمية :

إن إكتساب المتعلم لمهارات قراءة الصور له فوائد عديدة ، فهي تكسبه لغة جديدة ،اللغة البصرية التي تساعده على زيادة قدرته على الإتصال و فهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه الأشكال المتطورة بمختلف أنواعها ووسائل أساسية للإتصال و يعود الفضل إلى إستخدام آلات التصوير المتطورة التي ساعدت على نشر البصريات كلغة عالمية كما أنها تكسب المتعلم البلاغة البصرية التي تتطلب إتاحة الفرص للمتعلم لرؤية الصور و مناقشتها و التفاعل معها كي يصل إلى المعلومات و الحقائق الموجودة في الصورة بنفسه .

[1]- ينظر ، عطية العمري : فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية (الالكتروني) .

خمسة مستويات لقراءة الصورة هي : لقد حدد هنش (heninch) التعرف : بمعنى عدّ عناصر الصورة ، و الوصف ، تقديم وصف لوضع عناصر الصورة ، و التحليل : هو إستخدام الخبرة في تفسير الصورة ، الإبداع : و هو توظيف عناصر الصورة ، ثم التركيب : و هو كتابة تقرير عن الصورة .

أما الدارسين العرب فقط و ضعوا مستويات أخرى بالإضافة إلى المستويات المذكورة سابقا ، فنجد " على محمد عبد المنعم " يتبنى تصورا لمستويات قراءة الصورة أو البصريات بصفة عامة تكون من مستويات سبع : [1]

– مستوى التعرَّف : و ذلك بالتعرف إلى عناصر المثير البصري و عدها و تسميتها (المستوى الأدنى).

– مستوى الوصف : بوصف عناصر المثير البصري و تحديد تفصيلاته .

– مستوى التَّحليل : و ذلك بتصنيف عناصر المثير البصري و تجميعها لتحديد موقعها في شبكة معلوماته المعرفية و استدعاء الخبرات السابقة المرتبطة بها .

– مستوى الرَّبط و التركيب : و ذلك بربط عناصر المثير البصري ببعضها ببعض ، مع محاولة وضع فروض وإاقتراحات حول المعاني التي يمكن إستخلاصها عند تركيب هذه العناصر مع بعضها البعض في كل متكامل .

[1]- ينظر : علي محمد عبد المنعم : الثقافة البصرية ، ص 92 – 93 .

– مستوى التفسير و استخلاص المعنى : و ذلك بتقدم التفسيرات اللازمة للفروض و الإفتراضات حول المعنى المستخلص من المثير البصري ، و التوَّصل إلى قرار يتعلق باستخلاص المعنى الذي تحمله رسالة المثير البصري ، و ما يرتبط بذلك من مفاهيم .

– مستوى الإبداع : و يتّم بتوظيف المعنى و المفاهيم المستخلصة لإستخدامها في مواقف عديدة ، و يظهر ذلك على شكل تغيرات سلوكية .

– مستوى النقد : الذي يوجَّه إلى المثير البصري من كل جوانبه ، مع تقديم الإقتراحات التي تتعلق بتطوير ذلك المثير .

لكن رغم هذا الإختلاف في عدد المستويات تجتمع الآراء حول فكرة مركزية ألاَّ و هي أن القراءة تبدأ بالتعرف ثم الوصف ، و تنتهي بالتفسير ، فهذه المستويات الثلاثة هي أكثر المستويات المتفق عليها .

5– وظائف الصّور و الرسوم التوضيحية التعليمية و التعلُمية :

تؤدي الصور و الرسوم التوضيحية المرافقة للنصوص داخل الكتاب المدرسي المخصص للأطفال عدة وظائف تسمح لها بأن تفرض و جودها بإلحاح على غرار النصوص اللغوية ، إذ << يستعمل الكتاب المدرسي الصور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار و أراء و تصورات متنوعة ، فهذه الرسوم تعتبر حاملة بدورها لمضامين و مدلولات تدَّعم ما ورد في النصوص أو تجسده ، و لذلك ، فهي تنطوي أيضا على وظائف بيداغوجية متعدّدة ، و تضفى على الكتاب قدرا ما من

الجاذبية و الجمالية >> [1] إذن فالوظائف تعمل على تحقيق أهداف تربوية و تعليمية واضحة و محددة من خلال تأديتها للعديد من الوظائف التي تتمثل في ما يلي : [2]

- تشخيص مضامين النص ، سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات ، حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا الألفاظ .
- تمثيل الوقائع و الموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة المباشرة .
- العمل على إبراز أو تجسيد بعض التحولات التي تقرأ على الوقائع و الظواهر ، مثل : فكرة الديناميكية و التفاعلات الكيماوية .
- المساعدة على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء .
- العمل على تقديم التصورات و الخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها ألا بواسطة الرسم و الصور .
- تسهيل عملية الحفظ و التذَّكر ، فقد تكون الصور أحيانا أبلغ من الخطاب المطوَّل .

إذن فالصورة تساعد على خلق مواقف ، و على تذكر البيئة و ما بها ، و كذا تساعد على التعليق على كل صورة على حدة ، و على إثراء القاموس اللفظي للطفل ، و أخيرا على تولد الحوار أو المحادثة ، [3] بالإضافة إلى كل الوظائف البيداغوجية السابقة .

فالصورة تعمل على ترقية الذوّق الجمالي للطفل ، و يؤكد أن هذا الأخير قبل سن العاشرة يكون في أشد الحاجة إلى ربطه بالعالم المحسوس عن طريق الصور ، لأن قدرته على التجريد لم تتحقق بعد .

---

[1] - عبد اللطيف الجابري ، عبد الرحيم آيت دوصو : الكتاب المدرسي ، تقنيات الإعداد و أدوات التقويم ، ص 29 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 29 – 30 .

[1]- سرجيو سبيني : التربية اللغوية للطفل ، تر، فوزي عيسى ، عبد الفتاح حسم ، دار الفكر العربي ، الكويت ، 1991 م ، ص 121 – 122 .

كما أضحت الصورة بكل خصائصها ووظائفها جزءا من هيكلة النَّص الخطابي في الكتاب المدرسي ، و لذلك فإن التكامل بينها و بين بقية الوسائل الأخرى ضرورية جدا ، خاصة مع اللغة، فمتى تكاملتا فإن تأثيرهما في متلقي الرسالة أفضل و أكبر من تأثير أي منها منفردة ، فإن هذا التكامل يعمل على تفعيل عملية التواصل بين المعلم و المتَّعلم و بين التعملين أنفسهم و زيادة الإتصال المعرفي لديهم .

4- حول الكتاب و الصورة فيه .

1- التعريف بالكتاب المدرسي .

وفقا للوثائق التي نشرتها هيئة اليونسكو العالمية , الكتاب المدرسي هو : " **الكتاب الذي تعرض فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين , وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفا بعينه في عمليات التعليم و التعلم** " [1] ووفقا لهذا التعريف فإن الكتاب المدرسي يعد وسيلة تعليمية أساسية لكل من التلميذ و المعلم , إذ إنه يؤدي دورا هاما في عملية التعليم و التعلم .

كما يمتاز الكتاب المدرسي عن غيره من الكتب الموضوعية الأخرى بالمميزات التالية : [2]

- يقدم إطار عاما للمنهج الدراسي و يحدد المعلومات من حيث الكم و الكيف .

- يحتوي على قدر من الحقائق و المعلومات المختارة بعناية و التي تم تنظيمها وفق أسس علمية و نفسية وتربوية تلائم التلميذ و المدَّرس .

- يتيح للتلاميذ التدريب على مهارات القراءة و التحصيل الدراسي لذا يجب أن يتواجد بحوزة كل تلميذ دون استثناء .

[1]- ربحي مصطفي عليان و محمد عبد الدبس ، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم ، دار الصفاء، عمان ، ط2 ، 2003 ، ص 138 .
[2]- ينظر ، محمد فتحي عبد الهادي و آخرون ، مكتبات الأطفال ، ص 58 .

– توحيد اللغة بين أفراد الوطن الواحد (خاصة بعد الاستعمار) .

وغيرها من المميزات التي تجعل عملية وضع الكتاب المدرسي خاضعة لشروط عديدة من أبرزها : *مراعاة إحتياجات المنهج أو المقرر و ظروف الواقع المادي و الأحوال الإقتصادية السائدة بين صفوف التلاميذ , بالإضافة إلى حسن إختيار وسائل الإيضاح , حيث **<< يجب على المؤلف أن يبين أين يمكن لوسيلة الإيضاح أن تصبح إضافة ذات أثر محدَّد و مؤكد داخل الكتاب .... و حينئذ يمكن تكليف مصوِّر أو رسَّام يتولى هذه المهمة >>** [1] ، إذ في السنوات الأخيرة تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدما كبيرا ، و كان من نتيجة ذلك تحسن طباعة كتب الأطفال عامة ، و الكتب المدرسية بصفة أخص من ناحية الكم و الكيف ، فصدرت بمواصفات جيدة ، حيث تم إستخدام الصَّور و الألوان على نطاق واسع .

2– الصورة وسيلة تعليمية و تعلّمية :

تعد الصور و الرسوم من أبرز الوسائل التعليمية ، التي تسمح بتحقيق أهداف تربوية وتعليمية منشودة ، فهي مكوّن أساسي و ضروري من أجل الوصول بالمتعلم إلى وضعيات تعلمية سليمة ، خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل في المراحل التعليمية الأولي حيث " **تغلب عليه صفة الحسَّية في الإدراك ولذلك فإن مناهج الدراسة في هذه الفترة إن لم تقدم إليه حتى صورة حسية فإن الأمر سيختلط عليه** "[2] و الواقع أن وضعية طفل الروضة هي أحسن دليل على ذلك ، فهو ينظر إلى حروف اللغة على أنها صور (كما كانت تعتبر في الحضارات السابقة قبل أن يتفق على أنها رموز) ، ينقلها برسمها و يعيد العملية عديد المرات ، حتى تصير حركة آلية ، وحتى سن السابعة يظل ما يكتبه الطفل عبارة عن رسم لصورة الكلمة، دون وعي منه للآليات الذهنية

[1]- احمد أنور عمر : الكتاب المدرسي ، ص 47 .
[2]- حسين سليمان فورة ، الأصول التربوية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط6 ، 1979 ، ص 149 .

التي سيستخدمها، فهو يعتمد على الذاكرة البصرية أو السمعية لتركيب الكلمات وحاله حال الإنسان الأمي في ذلك .

ويتبين دور الصَّورة أكثر من خلال المضامين المتعددة التي تحملها (بعد إجتماعي , بعد ثقافي و بعد فني ...) والتي عن طريقها يتمكن المتعلم من الإطلاع على ما يجري في محيطه المحلي و الجوهري , و العالمي , بل أكثر من هذا , يتجاوزه مع مرور الوقت لمرحلة التلقي و إنتقاله لمرحلة الإبداع عن طريق الصورة وللصورة التعليمية عدة شروط من أجل تحقيق الهدف منها :

شروط اختيار الصورة التعليمية : من أبرز الشروط الواجب توفرها في الصور و الرُسوم التعليمية :

– أن تكون الصورة واضحة المعالم من حيث محتوياتها و مكوناتها و ألوانها ، جيدة الإخراج و تحتوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد .

– أن تكون بعيدة الإكتظاظ و التعدد الموضوعاتي ، كي تمنع التشتت في إدراك الرسالة المستهدفة التي تحملها الصورة .

– أن تحتوى العناصر الجمالية دون المسّاس بالمحتوى المعرفي التعليمي و القيمي لها فلا يكون الجانب الجمالي على حساب الدور المعرفي الذي ينبغي للصورة تجسيده .

– أن تكون الصورة قريبة من الواقع و خاصة أن " **الصورة في حدّ ذاتها ليست الشيء ذاته بل هي تمثيل لهذا الشيء و الصورة التي يقدمها المعلم كوسيلة تعليمية هي تمثيل جزئي للواقع**

و ليست الواقع ذاته " [1] لذلك على الصورة التعليمية أن تحاكي الأحداث الواقعية بكل دقة وأن تراعي الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين حتى يتم التلقي الصحيح لها من طرف الأطفال .

أكدت الدراسات العلمية الحديثة ، أنه كلما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية **(الصورة)** في تحقيق الأهداف المرجوَّة من الدرس كما أن الثورة التكنولوجية التي نعيشها اليوم فرضت الصورة ، وجعلتها أداة للتبليغ تمتلك سائر مقومَّات التأثير الفعال في مستقبلها ، نظر لما تتمتع به هذه الأداة من إمكانيات كبيرة ، في تسهيل عملية التعليم و التعلم .

بالإضافة إلى ذلك فالصورة التعليمية تتيح للمتعلم فرصة دراستها و التأمل فيها عن قرب ، فتترك أثرا حسنا لدى المتعلم ، وتعبر عن الفكرة بسرعة ووضوح , كما أنها سهلة الاستخدام ، فهي خفيفة الوزن لا تتأثر كثيرا بالعوامل الجوية [2] ويؤكد "**قيرت** " من جهته أن الصورة تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية سمعية ، تقدم للمتعلم فرص التأمل و المقارنة ، وتمده بسبل التفكير الإستنتاجي فضلا عن كونها أساسا معرفيا لغير القادرين على الاستنتاج انطلاقا من القراءة المباشرة فقط ، إنها عنصر تشويق ، تحمل مضامين الخطاب ، وتوضح أفكاره و تيسر فهمه و تبَّسط المعلومات للأطفال [3] فعلا تلعب الصورة دورا فعلا جدا بالنسبة للمتعلم في كسب معرفة و إستنتاج بطريقة سهلة وبسيطة بعيدا عن التعقيد.

3- مهارات قراءة الصورة عند الطفل.

يقصد بمهارة قراءة الصور و الرسوم ، تمكن الطفل من ملاحظة ووصف محتوى الصورة أو الرسمة التوضيحية و تفسير مضمونها واستنتاج ما تحمله من مفاهيم و أفكار و قيم و علاقات

[1]- عبد العظيم الفرجاتي ، التربية التكنولوجية و تكنولوجيا التربية ، دار غريب ، القاهرة ، 1997 ، ص 89 .
[1]- ينظر ، مصطفى عبد السميع محمد و آخرون ، الاتصال و الوسائل التعليمية - قراءات أساسية للطالب المتعلم – مركز الكتاب للنشر القاهرة ، ط2 ، 2003 ص 141 .
[3]- شفيقة العلوي ، تكنولوجيا الصورة واستخدمها في التعليم .

و معايير فنية أو جمالية ، و إستدعاء هذه المكونات و ما يرتبط بها و تحويلها إلى كلام منطوق أو مكتوب .

يمكن إستعمال الصور كوسيلة تعليمية تعلمية في جميع المستويات ، لكن قبل هذا علينا أن نوفر الفرصة الكافية لطلابنا كي يتدربوا على مهارة قراءة الصور ، فبمجرد النظر إلى الصورة لا يعني إدراك ما تحمله من أفكار ، لذلك فإن أثر الصورة يتوقف على المشاهد ، و قدرته على إستيعاب وفهم أبعادها و القدرة على تأويلها وفك رموزها بدقة و بطريقة سليمة ، وهي عملية تتأثر بتجربته السابقة و خليقته الثقافية , ويجمع المختصون على أن هنالك ثلاث مستويات لمهارة قراءة الصور عامة وهي : [1]

أ- **المستوى الأول :** وهو التعداد أو السرد Enumération و حتى هذا المستوى يتعرف المشاهد على عناصر الصورة ويميزها عن طريق المماثلة و المطابقة ، معتمدا على خبرته السابقة.

ب- المستوى الثاني : Dexription وهو المستوى الذي يقوم فيه المشاهد، بوصف الحالة التي عليها تلك العناصر .

ج- المستوى الثالث : Interprétation وهو مستوى الإستدلال و الإستنتاج و إصدار الأحكام ، وفيه يعتمد المشاهد خبراته السابقة في الإلمام بمختلف التأويلات المرتبطة بالألوان و الأحجام ، التي تتخذها عناصر الصورة ، وأبعاد تموضعها .

يعد المعلم حجر الزاوية في كل سياسة تعليمية ، لذلك فإنه تقع على عاتقه مسؤولية الإنتقال بالمتعلم من مستوى إلى آخر ، والوصول به إلى مستوى الاستنتاج وإصدار الأحكام ، وعلى

[1]- محمد السيد علي ، تكنولوجية التعليم و الوسائل التعليمية ، دار مكتبة الإسراء ، طنطا , 2005 , ص 123-124 .

المتعلم أولا " **أن يعتمد على خبراته السابقة في الوصول إلى الاستنتاجات السليمة من العلامات و الإشارات البصرية التي تتضمنها الصور**" [1] وهكذا لا يمر المعلم وطلابه على هذه الصور و الرسومات مرور الكرام ، ولا يكتفي بمناقشة مكونات هذه الصور مناقشة سطحية .

إن قراءة هذه الصور ينبغي أن تكون إلى جانب القراءة الفاهمة لمحتواها القراءة الناقدة و المنقبة لخباياها و دلالاتها وإيحاءاتها وما ترمز إليه وما تريد أن تقوله بلسان حالها ، ولذلك يقترح على المعلم ما يلي : [2]

– عدم رفض أية إجابة من التلميذ مادام لديه دليل على صحتها ، وترك المجال لأكبر عدد ممكن من الإجابات ، على التساؤل الواحد .

– التدرج في نوعية طرح الأسئلة من المباشر إلى غير المباشر ، وترك المجال للتلاميذ لطرح بعض التساؤلات حول الصورة .

– ربط الصورة بعنوان الدرس و مضمونه ومغزاه ، إيجاد العلاقات بين مكونات الصورة , والتعرف على نوعية الخطوط و الألوان المستخدمة فيها ودلالاتها .

– اكتشاف المشاعر التي تحملها الشخصيات في الصورة مع التعليل و غيرها من المقترحات العديدة و المتعددة .

[1]- أحمد خيري كاضم ، جابر عبد الحميد جابر الوسائل التعليمية والمنهج ، ص 222 .

[2]- عطية العمري فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية و التطبيق . (الالكتروني) .

2- دراسة التحليلية لصور كتابي اللغة العربية للطور الأول ابتدائي .

وقع اختيارنا في هذه الدراسة على كتابي اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية من التعليم الابتدائي أو ما أصبح يسمى حسب التقسيم المرحلي الأخير بالطور الاول كمجال للتطبيق ، فبعد أن كان هذا الطَّور السَّنة الأولى و الثَّانية و الثَّالثة ابتدائي ، أُصبح بعد إسقاط السَّنة السّادسة وتقليص المرحلة الابتدائيَّة إلى خمس سنوات – يضم سنتين فقط .

أما فيما يخص اختيارنا للكتاب المدرسي لطفل السَّنة الأولى و الثانية لم يكن اختيار اعتباطيا وإنَّما نتيجة تفكير معمق ، في حساسيّة المرحلة العمرّية أولا ، وفاعلية الكتاب المدرسي – بكل مضامينه – في العملية التعليمية التعلمية تعده سندا تربويا , بالأخص ذلك الفضاء الصوري الذي يميزه ، حيث ينبغي من ورائه الوصول بالمتعلم إلى وضعيات ايجابيَّة في عمليَّة التَّعلم ، من خلال ضمان جو من التَّفاعل بين المعلم ومجموعة المتعلمين ، وربطهم بكل ما هو حسي، خاصة و أنهم في سن لا تسمح لهم بالتّجريد .

وقد أثبتت التجارب و الأبحاث الميدانية ضرورة حضور الصورة في عملية تعليم اللّغة ، حيث أجريت تجربة على نحو 400 تلميذ ، على النحو التالي :

*المجموعة الأولى من هؤلاء التَّلاميذ تسلموا نصا من حكاية مصورة ، في حين تسلم الباقون النَّص نفسه دون صور بعد الاختبار ، لوحظ أنَّ النتيجة التي حصل عليها أطفال المجموعة الأولى تجاوزت 30٪ بالمائة متوسط الحاصل من قبل المجموعة الثانية ، إضافة إلى البحث الميداني بالولايات المتحدة الأمريكية أثبتت أن الطفل ، الذي يقرأ حكاية مصورة (bande dessinée) كل شهر سيقرأ ما يعادل مرتين حجم المصطلحات المفهومية ، داخل الكتاب المدرسي وهذا ما أكدته الدراسات التي ترى أنَّ الطفل، يستجيب للصور أكثر ممّا يستجيب للكلمات .

1- وصف المدونة :

ونقصد بها هنا كتابي اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية ابتدائي ، وستكون البداية بتقديم وصف لهذين الكتابين من حيث الشكل الخارجي (المادي) و الجانب المضموني .

أ- **بطاقة عن الكتابين** : أُعد كتاب اللّغة العربيَّة للسَّنة الأولى من التَّعليم الابتدائي ، وفقا للمنهاج الرَّسمي لسنة 2003 , وتماشيا مع التَّوجيهات التَّربوية الجديدة لوزارة التَّربية الوطنيّة ، تطبيقا منها للمقاربات البيداغوجيَّة الحديثة ، و في إطار المنهج الجديد ، صدر الكتاب الجديد للسنة الثانية من التَّعليم الابتدائي ، مع العلم أنَّه ظهر في الطَّبعة الأولى على جزأين ، تم دمج الجزءان في كتاب واحد ، وهذان الكتابان هما المعتمدان اليوم في المدرسة الجزائريَّة .

الهوية الرسمية : الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – وزارة التربية الوطنية – .

الهوية التربوية :- عنوان الكتاب الأول – اللغة العربية – كتاب التلميذ.

– عنوان الكتاب الثاني : لغتي الوظيفيّة – كتابي في اللّغة العربيّة –

– المستوى : السّنة الأولى و الثانّيّة من التَّعليم الابتدائي .

– التّأليف : مجموعة من الأساتذة ومفتشي التربيّة .

دار النَّشر: الدّيوان الوطنّي للمطبوعات المدرسيَّة و منشورات الشّهاب – الجزائر .

الطّبعة : الكتاب الأول : طبعة ثَّانية منقحة 2004 – 2008 .

الكتاب الثاني : طبعة 2006 – 2007 .

ب- الجانب المادي للكتابين:

1/ من حيث دوامية الكتاب : كتاب اللّغة العربيّة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى ، لمَّاع ، لكنه سهل التلف ، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء الخشنة ، أما من حيث التجليد ، فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة ، مما يؤدي إلى سهولة تمزيق الأوراق ، وهذا ما لاحظناه في الكتب التي سبق استعمالها ، وكذالك الحال بالنسبة لكتاب السنة الثانية.

2/ من حيث سهولة التناول : عدد صفحات كتاب اللغة العربية لتلميذ السنة الأولى ابتدائي مكوَّن من مائة وست وسبعين صفحة (176) ، بحجم 19.5 X 26.5 وليس بعيدا عن هذا ، نجد كتاب السنة الثانية بمائة وأربعة وسبعين صفحة (174) وبنفس الحجم تقريبا ، وهذه المقاييس – حسب تقديرنا – غير مناسبة تماما للفئة العمرية المقصودة من ورائها ، لأن الحجم يفوق حجم محفظة الطفل ، فالوزن الثقيل لا يتناسب مع قوة الطفل و قدرته على الحمل ، فهذه المواصفات تؤدي بالضرورة إلى سرعة إلى إتلاف الكتاب ، كما تولد إحساسا بالعجز لدى الطفل ، وهو ما أثبتته بعض الدراسات عن أن الطفل يفضل الكتاب صغير الحجم ، لأنه يعطيه شعورا بالقدرة على قراءته في وقت قصير ، وبالتالي الشعور بالثقة .

3/ من حيث نوعية الطباعة : نمط الحروف المستعملة في هذين الكتابين واضح و مناسب لسن التّلميذ ، أولا لكبر حجم الكتاب ، وثانيا لاستعمال مختلف الأحجام بالإضافة إلى المزج بين اللون الأحمر بدرجاته ، والأسود بدرجاته ، بالإضافة إلى اللون البنفسجي و ألوان أخرى ، فالعناوين الرئيسية تكتب بلون مختلف و خط غليظ و كذلك العناوين الفرعية و لكن بخطط أقل غلاظه ووضع الكلمات والعبارات داخل أشكال (دوائر ، مستطيلات ، وغيرها ...) و الهدف من وراء ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات و جعل الطفل يتعامل مع الأشكال باعتبار أنها الأقرب إلى إدراكه، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية و الأولوية .

4/ من حيث تنظيم الصفحات : إذا أردنا تقييم الجانب التَّنظيمي لفضاء الصَّفحة في كتابي اللغة العربيّة للسنة الأولى و الثانيّة ابتدائي ، فإننا سوف نجده مقبولا، وإلى حد بعيد ، والصفحة مقبولة من حيث الكثافة ، ونجد تباعدا بين الكلمات و الأسطر ، فقد ساهم الحجم الكبير للكتاب (كما قلنا سابقا) في توفير المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور أيضا ، فكانت الصفحات أكثر وضوحا وتنظيما ، أما كتاب السنة الثانية فقد كانت أكثر كثافة من حيث المادة ، إلاَّ أنه يمزج بين الكلمات و الصور ، هذه الأخيرة التي كانت بحجم كبير حيث تشغل في الكثير من الأحيان الصَّفحة كاملة .

5/ من حيث الألوان : في كلاَّ الكتابين للسّنة الأولى و الثّانيّة ابتدائي . نجد تعددا لونيا تشكله عناوين ورسومات توضيحية ، ويسعى الكتابان من خلال الألوان المتعددة إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل وربطه بمضمون النّصوص والكلمات، وتوفير عنصر التشويق و الجذب و ومحاولة تجسيد الواقع الذي يعيشه الطّفل و من خلال الصّور الملونة , فنجد في كتاب السنة الثَّانية مثلا، الألوان قد استثمرت بقوة بداية في الغلاف ، وبعدها في باقي الصفحات وهذا يهدف إلى تنظيم المجال الإدراكي للطفل بالدرجة الأولى .

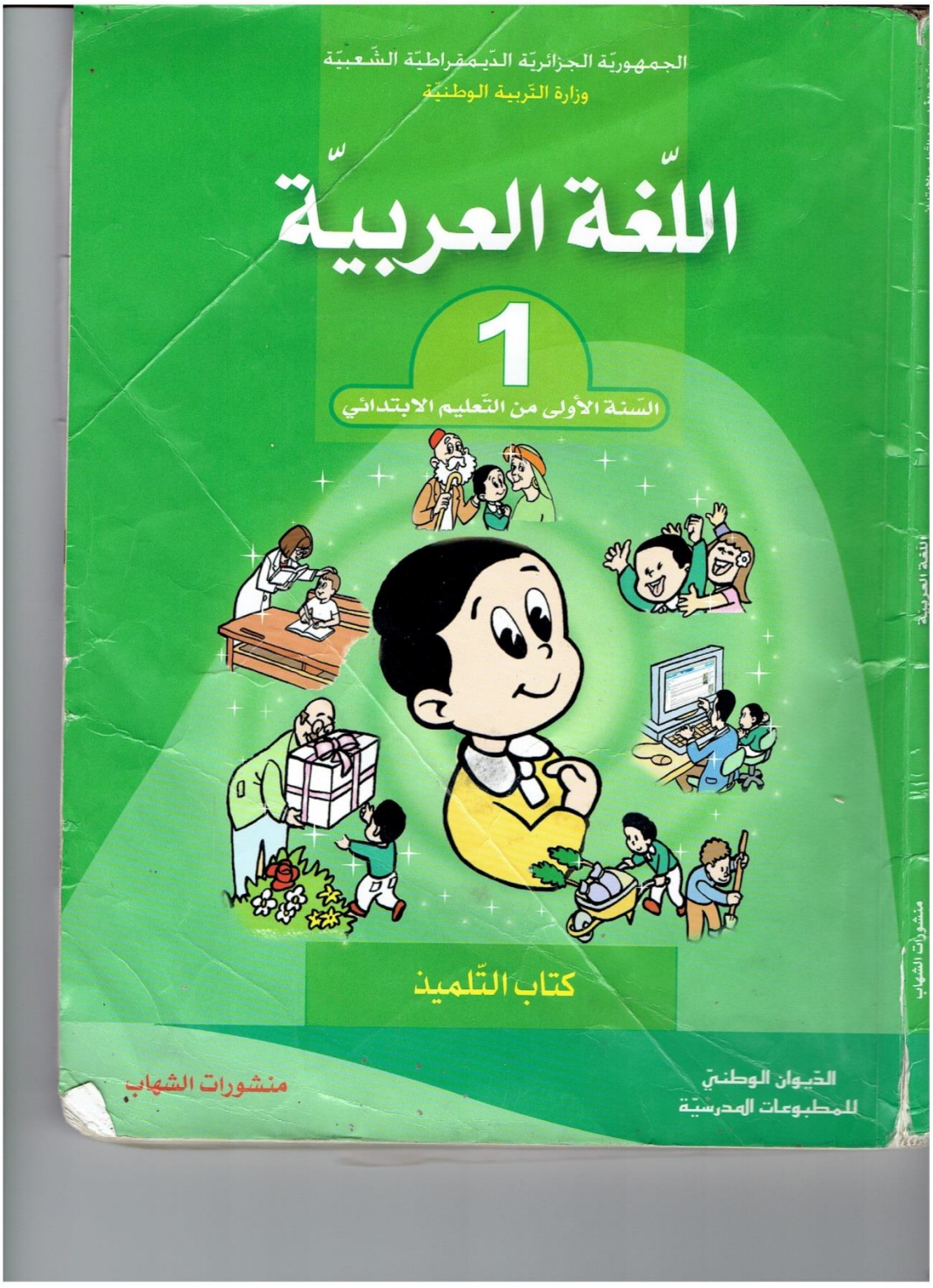
الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّربية الوطنيّة
اللّغة العربيّة
1
السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي
كتاب التّلميذ
منشورات الشهاب
الدّيوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
اللغة العربية
منشورات الشهاب

ج- الجانب المضموني :

كانت بداية كتاب اللغة العربية للسَّنة الاولى إبتدائي بمقدمة وضعتها بمقدمة وضعتها لجنة التأليف ، تتحدث عن السنة المستهدفة من وراء هذا الكتاب ، وعن الوضعية التعليمية المقصود و المتماشي مع المناهج الحديثة في تعلم اللُّغات وعن الأهداف المسطرة من وراءه القائمة على المقاربة بالكفاءات و المقاربة النصية و بعد المقدمة مباشرة نجد جدول للمحتويات ، والمقسم إلى ثلاث مراحل ، كل مرحلة تنقسم إلى عدة وحدات (30 وحدة) تندرج في مجلات مختلفة متعلقة بالحياة اليومية للطّفل في سنه تلك ، وكل وحدة من هذه الوحدات تتضمن نص لغوّي ترتبط به مختلف النَّشاطات الأخرى كالمطالعة والمحفوظات ... و بعد صفحة المحتويات ، نجد مجموعة من التَّعليمات عن كيفيَّة استعمال الكتاب ، ونجد إشارة إلى مختلف الأنشطة الموَّزعة على مجموع الوحدات وفق مراحل : مرحلة تمهيدية ، مرحلة التدريب على مفاتيح القراءة و أخيرا مرحلة القراءة الفعليَّة ، ثم شرح لمجموع الخطوات التي يمر عليها التّلميذ والمتمثلة في : أشاهد وأستمع " يتأمل المتعلم المشهد و يعبر عنه بصفة تلقائّية ، ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه . ويعبر عنه باستغلال السَّند البصريَّ ... " [1] وتتكرر نفس الخطوات بالنسبة لكل الوحدات ، التي تشغل بقية صفحات الكتاب إلى غاية الصفحة 174 وكذا الحال بالنسبة لكتاب السَّنة الثانيّة لغتي الوظيفيَّة : غير أنَّ مقدمتها التي جاءت في شكل خطاب مباشر موَّجه إلى التلميذ مباشرة ، وهذا نلحظه من العنوان حيث ينسب الكتاب إلى المتعلم مباشرة ، كما تحضر الأنا بعد أن كانت غائبة في عنوان الكتاب السَّابق تأتي مقدمة الكتاب الثَّاني لتدعيم شعور الطفل بالتَّملك ، لأن هذا الشعور يساعد التلميذ ويعطيه ثقة بالنفس ... أما في آخر المقدمة دعوة للتلميذ ليكون في مستوى الطموح و يقبّل على تعلم اللغة و استعمالها .

[1]- الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي , ص 6 .

يأتي فهرس المحاور و الوحدات التعليمية بعد المقدمة ، وهي 14 وحدة متعلقة دائما بحياة المتعلم اليَّومية بالمدرسة ، بالأسرة ، بالأعياد ، بالصّحة ... لتكون بقية الصّفحات مخصصة للنصوص اللَّغوية و النَّشاطات المتعلقة بها ، في إطار المقارنة النّفسية ، وذلك إلى غاية الصَّفحة الأخيرة .

2- إحصاء وتصنيف صور الكتابين :

تستطيع الرسوم أن تخلق أوضاعا تحاول من خلالها الكلمات القليلة ، أن تنقل الكثير من المعاني وأن تخلق حالات نفسية تتراوح بين الأجواء الشَّاعرية و الألوان الساخرة ، وذلك هو حالها داخل الكتاب المدرسي حيث تتواجد جنبا إلى جنب مع النصوص اللّغوية ، لذلك فقد أضحت الصورة جزءا من تضاريس النَّص ، إن هذا ما لمسناه حقا عندا إطلاعنا على كتابي اللّغة العربيّة للسنّة الأولى و الثّانية ابتدائي .

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
العائلة	04	93	93
المدرسة	04	64	252
الرياضة و التسلية	05	65	
الحي	04	59	
المحافظة على البيئة	04	64	صورة
التضامن و المواطنة	05	79	
المواصلات و الاتصال	02	25	
الحفلات و الأعياد	02	36	صورة
معجمي المصور		60	60 صورة
مجموع النصوص	30 نص		
مجموع الصور	545 صورة		

من خلال الجدول السابق نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الأولي على الوحدات التعليمية التي نجدها غير متساوية لا من حيث الوحدات و لا من حيث و الصور المضمنة لكل منها , ليكون الختام غنيا بالصور من خلال ما سمي " بمعجمي المصور " و التسمية تدل مباشرة على المضمون , الذي تمثل في 60 صورة متنوعة بين صور الحيوانات و الأشياء و الأجهزة التي تم التعرف عليها خلال السنة , هذه الصور مرفقة بمسمياتها ومرتبة وفق

توزيع الصور في كتابي لغتي الوظيفية للسنة الثانية ابتدائي :

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور
المدرسة	04	23
الحياة الأسرية	04	27
الحياة الاجتماعية	04	34
الأعياد الدينية و الوطنية	04	24
جسم الإنسان و الصحة	04	35
اللعب و الترفيه	04	25
النقل و المواصلات	04	28
المدينة	04	27
الفلاحة	04	35
عالم الحيوانات	04	26
الطبيعة و البيئة	04	39
المهن و النشاط الاقتصادي	04	25
الاكتشافات و الاختراعات	04	33
الإعلام و وسائل الاتصال	04	25
المجموع	56 نص	406 صورة

الترتيب الألف بائي لحروف العربية و التي يتعرض من خلالها هذا الجدول نلاحظ تساويا في عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعلمية و التي يصل عددها إلى أربعة نصوص في كل وحدة و في المقابل هناك تفاوت واضح في عدد الصور و الرسوم التوضيحية المصاحبة لها , ليكون الحاصل في الأخير 56 نص في مقابل 406 صورة , جاءت 56 منها مصاحبة للنصوص اللغوية , والبقية موزعة على بقية الصفحات و تمثل في أغلبها أجزاء من الصور الأساسية المرافقة للنص في كل مرة .

وبناء على المعطيات السابقة يتضح أن هناك انخفاضا ملحوظا في عدد الصور في كتاب القراءة من مستوى السنة الأولى إلى مستوى السنة الثانية , حيث استحوذ كتاب السنة الأولى على نسبة 75.3 بالمائة من الصور و الرسوم , وطبعا بالمقابل بنسبة 42.7 بالمائة لكتاب السنة الثانية و لعل لهذا الانخفاض ما يبرره فالطفل في السنة الأولى لا يعرف شيء عن اللغة لتكون الصور هي الوسيط بينه و بين العالم الخارجي و سرعان ما تتحول في إطار التعليم إلى الأداة الأولى المعتمدة لاكتساب اللغة ذاتها .

إنَّ الطّفل في السَّنة الأولى يبدأ بالتَّعامل مع الحروف بعدها أشكالا ، بل و مع الكتاب ككل بصفته صورة، ليكتسب في ما بعد و تدرجيا دلالة كل ذلك ، فتكون السنة الثانية مرحلة مناسبة لبداية من التَّقليل من الجانب الصّوري ، بالمقابل بعض التَّكثيف للجانب اللّغوي خاصة و بعد تكوين المتعلم لمعجم لغوّي ذهني ، يسمح له باستعمال الكلمات و التراكيب البسيطة ، وهذا ما نلاحظه من خلال الجدولين السابقين ، حيث بلغ عدد النصوص في كتاب السنة الأولى 30 نصا أما كتاب السنة الثانية فوصل عدد النصوص إلى 56 نصا .

ب- تصنيف الصور : إن الصوَّر الواردة ضمن كتابي اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية ابتدائي تندرج ضمن القسم النفعي من الصور الثابتة ، و ذلك بالرجوع إلى الخطاطة التصنيفية للصور والتي وضعها "**بول ألماسي** " حيث نجد أن الصنف الأول يخص الصور السينمائية ، أو ما يسمى بالصور المتحركة التي تشمل : السينما ، التلفزيون ، و الفيديو ... أما الصنف الثاني فهو ما يعرف بالصور الثابتة ، والتي تنقسم إلى قسمين : صور جمالية وصور نفعية ، وتضم الصور النفعية ثلاثة أنواع و هي الصور الوثائقية ، والصور الإشهارية ، والصور الإخبارية ، و نتيجة لهذا لم تخرج صور كتابي اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية ابتدائي عن كونها صور نفعية ، تسعي إلى إدماج المتعلم في وضعيات تعلمية خاصة ، من خلال تدعيم النص اللغوي ، و خاصة فتح المتعلم على عوالم الخيال و الألوان ، والتَّصور مما يساعد الطفل على تجسيد الوضعيات المختلفة التي تصادفه أثناء اكتسابه للغة و المتعلقة بالحياة اليومية له ، سواء داخل الأسرة أو في المدرسة أو الشارع...

3- صور أحد الكتابين (قراءة و تأويل) .

إنَّ الصورة في الكتاب المدرسي هي أكثر من عرض لموضوع ما ، و هي أداة أو وسيط لاكتساب مهارات تحليلية تؤدي حكما إلى بناء الرُؤية النَّقدية لدى المتعلم ، من خلال البحث عن كل ظروف تكوين الصّورة و عواملها التكوينية ، و هو ذات الحال بالنسبة للصورة في حصة اللغة العربية فهدفها ليس فقط اللغة بل مهارات تحليلية تصب في محيط العملية التربوية ، والتي تعد أعمق من قراءة عنوان الصورة أو موضوعها ، وبينما تقوم الصَّورة الفوتوغرافيَّة بنقل الواقع و لو جزئيا , تحتم الرُسوم قراءة افتراضية لواقع ما ، إنَّها محاكاة للواقع وليس الواقع ذاته.

لقد عمدت معظم الصور المرسومة الموجودة بالكتب المدرسية الخاصة باللّغة العربيَّة في الطَّور الأول ابتدائي إلى تصوير مجتمع مثالي افتراضي ، مما جعل أغلب الصور المقدمة تشير إلى حالات من التطور و الرقي الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي ، كما تعكس نوعا من الهدوء النفسي و الشعور بالأمان و الرضا ، إنها تقدم لنا صور تعبر في مجملها على الحالات التالية : السعادة ، الاحترام ، خدمات عالية المستوى ، بمعنى آخر كل ما هو جميل ورائع مما يوفر أسباب الحياة الرغّيدة التي يحلم بها كلُ فرد و خاصة إذا كان طفلا ، في حين لا نجد إلا القليل من الصور التي تعبر عن ظروف مناقضة .

أ- نماذج من صور كتاب " اللّغة العربيَّة " للسّنة الأولى ابتدائي :

يعد كتاب اللغة العربية الخاص بالسَّنة الأولى ابتدائي ، واحد من أبرز السَّندات البيداغوجية les Supports pédagogiques التي يعتمد عليها كلُ من المعلم و المتعلم في العملية التعليمية التعلمية ، ولعل هذا ما جعل هذا الكتاب يحظى باهتمام كبير ، أدى إلى العمل على تطويره في العديد من المرَّات ليمس هذا التَّطور الجانب الشكلي والمضموني على حد سواء فظهر بمضامين عديدة ، وبأشكال متعددة حسب المستوى الذي يخصص له ، وللتحديد أكثر فإن كتاب

اللّغة العربيَّة – السنة الأولى ابتدائي– مجال التطبيق ، هو الكتاب المستعمل حاليا على مستوى المؤسسات التربوية الجزائرية ، ومن منطلق أنه آخر ما وصل إليه كتاب التلميذ من تطور ، وما دامت الدّراسة تخص الصّور المُضمنة فيه ، فستكون البداية حتما من صورة الغلاف الخارجي للكتاب ، كونها أول محطة يجد التلميذ نفسه أمامها قبل أن يلج عالم الكتاب ، لتكون الكفيلة بمنح المتعلم صورة متكاملة عن محتويات الكتاب من جهة ، وتشوقيه للاطلاع عليه من جهة ثانية .

تقدم صور كتاب اللّغة العربيَّة للسَّنة الأولى ابتدائي ، أفراد عائلة "**رضا**" في وضعيات مختلفة تتماشى مع الأغراض المتوخاة من وراءها

العائلة 1

رِضا يُقَدِّمُ نَفْسَه

■ أُشاهِدُ و أَستَمِع

أَنا اسْمي رِضا . وَ عُمْري سِتُّ سَنَوات .
أُحِبُّ الحَيَوانات و رُكوبَ الدَّرّاجة .
أَبي مُهَنْدِسٌ ، وَ أُمّي مُعَلِّمة .
و لي أُخْتٌ صَغيرةٌ اسْمُها مُنى .
وَ أَسْكُنُ قَريبًا مِنَ المَدرَسة .

أَكْتَشِف

اِسْمي	رِضا

اِسْمي – رِضا

أَبي	وَ	أُمّي

أَبي – أُمّي

أُخْتي	مُنى

أُخْتي – مُنى

■ أَقْرَأ

اِسْمي – رِضا – أُخْتي – مُنى – أَبي – أُمّي

■ أُثَبِّت

أَبي و مُنى

أَنا و أُمّي

8

بالإضافة إلى رسم الأجواء المدرسية ، وتقديم المواطن شخصية المواطن الصالح ...، و المطَّلع على هذه الصّور في مجملها يلمس ذلك الوجود المركزي لشخصية "**رضا**" الطفل صاحب(06) السّت سنوات لتمثّل صُورته كل أبناء جيله ، بمعني الاطفال أصحاب السّت سنوات , وهم في الواقع أطفال السَّنة الأولى ابتدائي ، مما يجعل كل متعلم يرى نفسه من خلال شخصية "**رضا**"

1- صورة الغلاف : سنركز في هذا الجزء على قراءة الصّور الثلاث التي تم عرضها في الفصل السَّابق ، والمتمثلة في تحديد طبيعة الصّورة ، تحليل مكوناتها ، وأخيرا تقديم مختلف التأويلات المحتملة لها لتكون المرحلة الأولى و الثانية بمثابة القراءة الوصفية للصّورة ، والخاصة بمستوى التعيين ، على خلاف المرحلة الثالثة والأخيرة التي تستقل بنفسها كونَّها قراءة تأويليَّة تتجاوز عمليَّة الوصف ، على اعتبار أن الصّورة تحتمل العديد من التأويلات ، وبتالي فهي محاولة للرَّبط بين مستوى التضمين خاصة أنهما يشكلان قطبا الوظيفية السّيميائية .

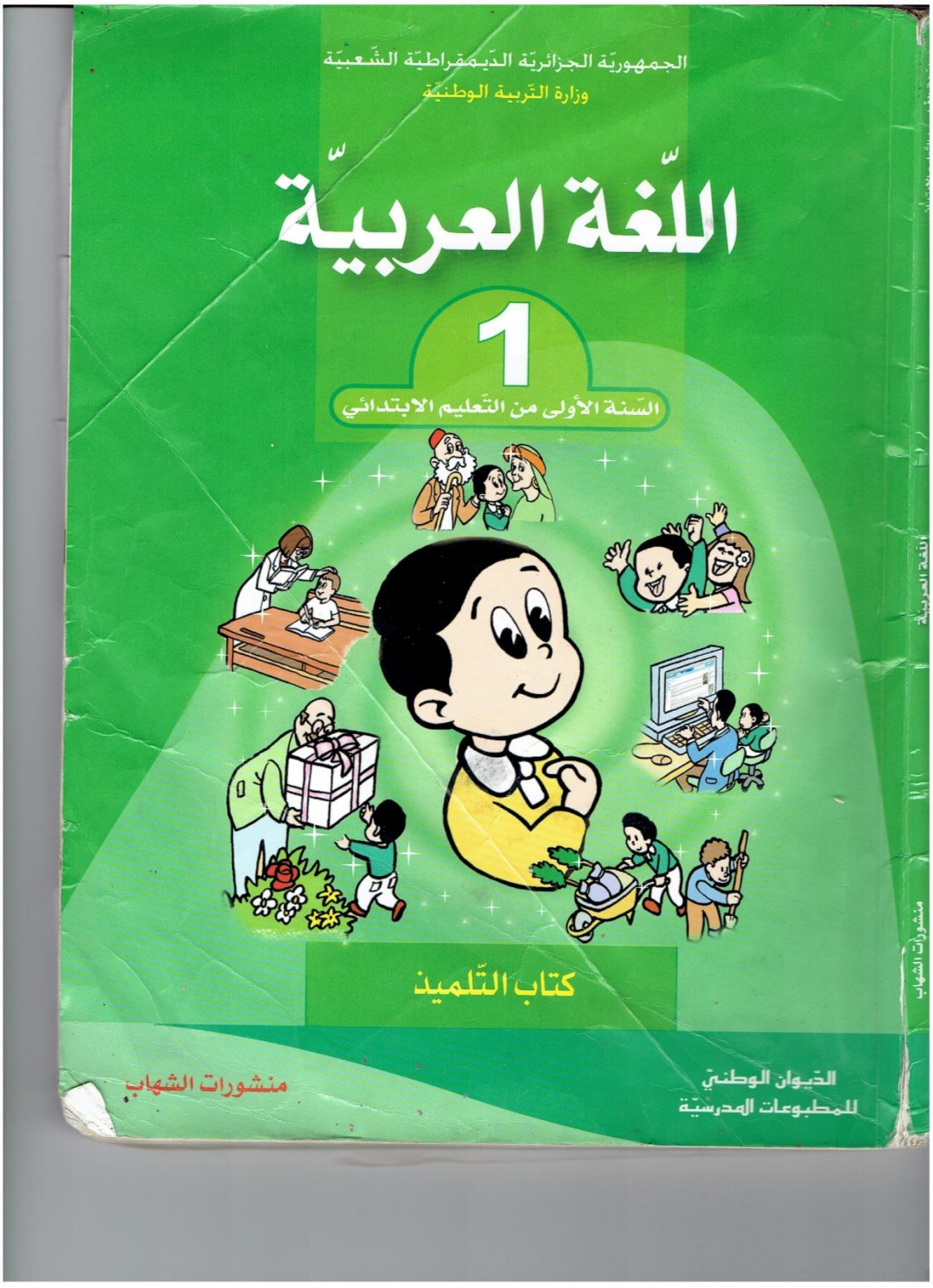
الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّربية الوطنيّة
اللّغة العربيّة
1
السّنة الأولى من التّعليم الابتدائي
كتاب التّلميذ
منشورات الشهاب
الدّيوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
اللغة العربية
منشورات الشهاب

أ- طبيعة الصورة : أوَّل ما يلفت الانتباه في صورة غلاف كتاب اللّغة العربيَّة للسَّنة الأولى هي صورة الشخصية المركزية التي تتوسط مجموع الصور الأخرى ، إنها صورة طفل صغير بملاَّمح غير واضحة ، تحيط بهذه الصّورة مجموعة من الصُور الأخرى التي تبدو أقل حجمًا من صورة الطفل ، فهي تبدو كأنها شخصيَّات ثانوية للشخصية المركزية التي تمثل البطل ، أما من حيث العلامات التَّشكيلية ، فالواضح في صورة الغلاَّف هو الاستعمال الكبير للخطوط المنحنية و الانسيابيَّة ، وقلة الخطوط المنكسرة ، والمعروف أن الخطوط المنحنية ترمز إلى السهولة و اليسر في حين أن الخطوط المنكسرة ، ترمز إلى الصعوبة و التأَّزُم و العقبات ، ولذلك فالخطوط المنحنّية تبدو مناسبة بشكل كبير للوضعيات التي تعيشها الشَّخصيات الموجودة في نصوص الكتاب، والمتمثلة في حالة من الهدوء والسكينة والسعادة الغامرة ...

وقد كانت ألوان الصّورة متعددة ، طغَّى عليها اللَّون البرتقالي بتدريجاته حتى اللون الأصفر مشكلة خلفية الصّورة ، ثم ألوان الصَّور كالأخضر ، البنّي ، الأسود ، الأبيض ، الأحمر ، و الأزرق ...

ب- مكونات الصورة :يكون الاستقبال الأولي للرسائل البصرية استقبالا مجملاً قبل أن يتحول إلى قراءة خطّية ، ففي صورة غلاف كتاب اللّغة العربيَّة للسَّنة الأولى ابتدائي ، تبرز صورة الطفل الذي يتوَّسط الغلاف ، مرفَّقة بمجموعة من الصور التي تبدو مشتقة في مستويات المكان المتعدد و التي لا تكاد تكون واضحة ، خاصة و أنَّ أغلب الصّور جاءت مبتُورة لا تظهر إلا جزء بسيط من المكان فهي تمثل صورًا افتراضية إذا لا توجد فيه مراعاة للمسافات الحقيقية ، وذلك لأنها إجمالاً ظهرت بإطار متوسط ، وهو الإطار الذي يقدّم صور نصفية ، وهذا يتَّضح من خلال الاكتفاء بإظهار الجزء العلوي للشخصية في أغلب الأحيان لهذا المتعلم كخطوة أولى .

1 _ نموذج من صوَّر كتاب " اللّغة العربيَّة " للسَّنة الأولى ابتدائي :

أ- الصورة المرافقة لنَّص بعنوان " رضا يقدّم نفسه " : جاءت هذه الصورة مرافقة لأوَّل نص يقدَّم لتلميذ السَّنة الأولى ابتدائي ، و هي صورة واحدة ترافق هذا النَّص المكوَّن من خمسة أسطر .

ب- طبيعة الصور : تقدّم الصورة مجموعة من العلامات الايقونيَّة المتمثلة في صوّر لأهم الشخصيات التي سترافق المتعلم الصغير خلال مسيرته الدراسية ، و على رأسها شخصية البطل "رضا" الذي يقدم من خلال النَّص معلومات عن سنّه ، هواياته ، مكان سكنه ، و أفراد عائلته، هي صورة الطفل "رضا" محاطة بصورة أفراد عائلته الصغيرة ، المتمثلين في الأب ، الأم ، الأخت الصغيرة "مني" ، و تظهر الصورة بشكل مفتوح، لأنها غير محاطة بإطار ، كما تقدّم الصورة مجموعة من العلامات الشَّكلية ، التي تمثلت في استعمال الخطوط المنحنّية ، التي ترمز إلى السهولة و البساطة و المبَّاشرة ، و هي مناسبة تمامًا لبساطة الرسائل التي تنقلها مثل هذه الصورة خاصة و أنها تتَّجه إلى متلقي مبتدئ ، فليس من المناسب أن تأتي الصورة معقدة أو مرَّكبة ، في حين أن ألوان الصورة جاءت خلفياتها بلون أصفر بارد تتَّموقع عليها صورة طفل صغير بشعر أسود غير واضح الملاّمح ، يرتدي كنزة خضراء سروال أبيض ، وحذاء أحمر . المرأة ذات الشعر البني قاتم ، ترتدي ملابس زهرية اللون ، و الرجل بشعر أسود ، ببذلة رسمية زرقاء و قميص أبيض مع ربطة عنق سوداء ، أما الفتاة الصغيرة فهي ذات شعر بني ولباس أخضر.

ج- مكونات الصورة : الملاَحظ أنَّ التركيز في الصّورة يكون على شخصية الطفل الذي يظهر و هو يشّير إلى نفسه بإحدى يدَيه ، ويشير إلى بقية أفراد العائلة باليد الأخرى ، بادية عليه ملامح السرور ، على غرار بقية أفراد الصّورة الذين يبتسمون في بهجة وسرور .

أمَّا بالنسبة للألوان فالمُلفت للانتباه تلك الألوان الموجودة في ملابس الطفل رضا ، فالمتمعن يلاحظ مباشرة أنَّ الطفل رضا يرتدي ملابسا بألوان العلم الوطني الجزائري (أخضر، أبيض ، أحمر) .

هـ- **تأويل الصورة** : إنَّ تأويل هذه الإرساليّة البصريَّة ،لا يمكن أن تتم بمعزل عن سياقها الدَّاخلي الذي يساهم في إنتاج العديد من الدلاَّلات المحتملة لهذه الصورة ، سواء من خلال العنوان أو النَّص اللّغويّ الذي يرافقها ثم ما يخص السَّياقات الخارجيّة التي تحملها الرّسالة البصريّة.

2- **الصورة و السياق الداخلي** : ونقصد بهذا السياق علاقة الصّورة باعتبارها الرسالة البصرّية بما يحيط بها على محيط الصّفحة من رسائل لسانية فلنبدأ من العلاقة بين الصّورة و عنوان النّص " **رضا يقدم نفسه** " حيث يركز العنوان و الصّورة معًا على الشخصية المحورية ، إنها شخصية " **رضا** " الطفل الصغير ، فصورته أكبر حجمًا من بقية الصَّور ، كما أنها تتوسطهم من حيث الوضعية ، وبالتالي فالاسم الوارد في العنوان سيكون بالضرورة اسم الشخصية المركزية في الصورة ، إنه يقدم نفسه و بالفعل إشارته إلى نفسه في الصورة دليل على ذلك وتترجم الصورة ما يقوله النص اللغوي ، من خلال إظهارها لصوَّر الشخصيات المذكورة ضمنه ، تظهر صورة " **رضا** " في وضعية المتكلم ، وهو يشير إلى نفسه بإحدى يديه ، مترجمًا بذلك عبارة أنا إسمي رضا و عمري ست سنوات ، أحب الحيوانات و ركوب الدراجة ناسباً إلى نفسه مختلف أفراد العائلة ، إنه يقدم نفسه من خلال أفراد أسرته الصغيرة ، مما يدعو إلى بروز الأنا المتمثلة في شخص الطفل " **رضا** " على الجزء المركزي في الصورة ككّل ، أما صور بقية الشخصيات فتظهر أقل حجمًا وذلك بناءا دورها الثانوي داخل النص أيضا ، فالنص لا يقدم سوى تعريف بسيط و أولي لهذه

الشخصيات المصورة كما جاءت الصورة مقابلة للنَّص اللغوي ، وهي لا تخرج في مكوناتها عن مضمون النَّص إنَّ الصّورة هنا تأتي كوسيلة لتدعيم و تجسيد معلومات النَّص اللغوي من أجل خلق نوع من التشويق و فتح المجال أمام الطفل لاستعمال خياله الخصب .

3-الصورة و السياق الخارجي :

المقصود هنا هو ما يحيط بالصّورة من سياقات خارجيّة و ظروف ، إما أن تكون مساعدة على تبليغ الرَّسالة للمتعلم ، أو أن تكون على العكس من ذلك مشوشة و معرقلة لعملية التعلم ، وتطرح الصورة عديد السياقات (الاجتماعي ، الثقافي ، الاقتصادي ، النفسي ...) و ذلك من أجل تبليغ عدة رسائل خاصة , وإنها تمثل وسيلة فعالة للتواصل مع المتعلمين ، وهي لا تقتصر على تعليم اللّغة فقط بل هناك غايات بعيدة المدى ، كتكوين شخصية المواطن الصالح على سبيل المثال .

– تقدّم الصورة نموذج للطفل النظيف مرَّتب الهندام ، وهو يشير إلى نفسه وهو يتكلم في ثقة تامة إلى جانب صورة العائلة المنسجمة ، التي يظهر عليها تفاهم أسَّري يتضح من خلال ملامح الشخصيات التي تحيل على الرّضى و السكينة ، يبدو أن هذه العائلة تعيش نوعا من الاستقرار الاجتماعي و الاقتصادي و يبدو من خلال مظهرهم و أزيائهم (بذلة الأب ، مجوهرات الأم ...) و يدّعم النص ما ذهبنا إليه عندما يقدم لنا وظائف كل من الأم (معلمة) و الأب (مهندس) بالإضافة إلى تصريح الطفل بأنه يسكن قرب المدرسة ، إن الصورة تحمل عدة رسائل من أهمها :
– تشجيع الطفل على الكلام والتعبير عن نفسه ، من خلال الاقتداء بشخصية " **رضا** " الذي يمثل صورة طفل السنة الأولى بما أنه طفل ست سنوات ، وترسيخ فكرة الانتماء الأسري للطفل فهو يقدم نفسه من خلال أفراد أسرته الذين يحترمهم و يقدرهم , وخاصة و أن الأسرة هي الوسط الأول الذي يحتضن الطفل .

– تشجيع فكرة العائلة الصغيرة و المكوّنة من الأب و الأم و طفلين فقط ، رغم أن الوسط الاجتماعي للطفل المتعلم لا يعكس مثل هذه الصورة فالعائلة الجزائرية هي عائلة متعددة الأفراد

(عدة أولاد بالإضافة الجد و الجدة) و هذا قد يصعب على الطفل عملية الربط بين الصورة و الواقع الذي يعيشه ، و بالتالي تبقى تلك الصورة ضربًا من الخيال .

– تقديم صورة العائلة المثالية و المثقفة, التي تعيش نوعا من الرفاهية الاقتصادية ، فالأب مهندس و الأم معلمة بالإضافة إلى قلة أفراد العائلة (طفلين فقط) .

– استعمال الألوان في مواضع غير مناسبة ، خاصة ظهور الطفل رضا بحذاء أحمر ، ولعل هذا كان أمرًا مقصود لأن المتمعن في ألوان ملابس رضا يجدها تمثل ألوان العلم الوطني الجزائري الأخضر و الأحمر و الأبيض ، وقد تكون هذه اللمسة بهدف تنمية الروح الوطنية من خلال العالم باعتباره رمزا من رموز الوطن " **الجزائر** " .

3- توزيع الصور في كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثانية ابتدائي:

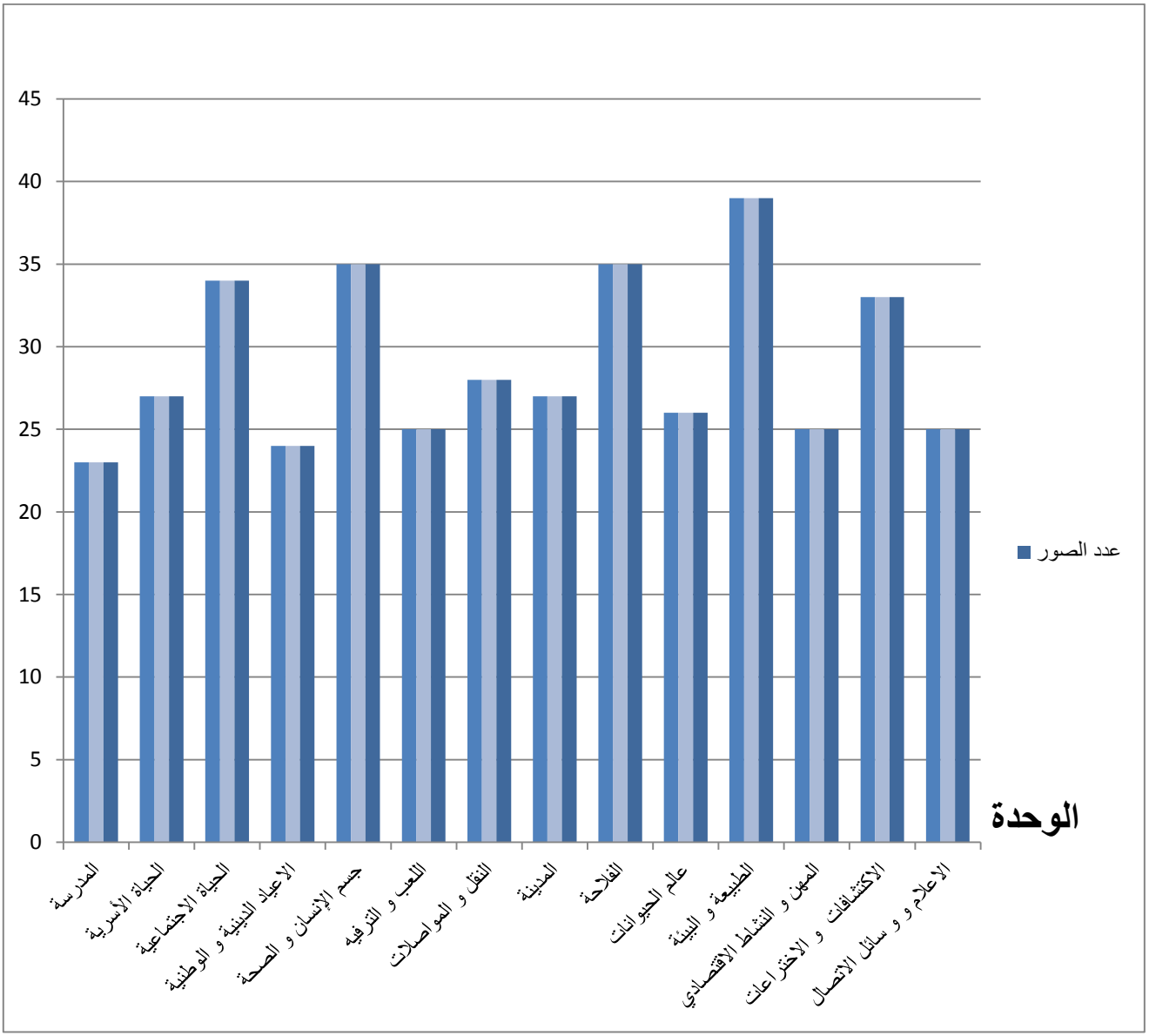

أعمدة بيانية تمثل توزيع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي

4- توزيع النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي:

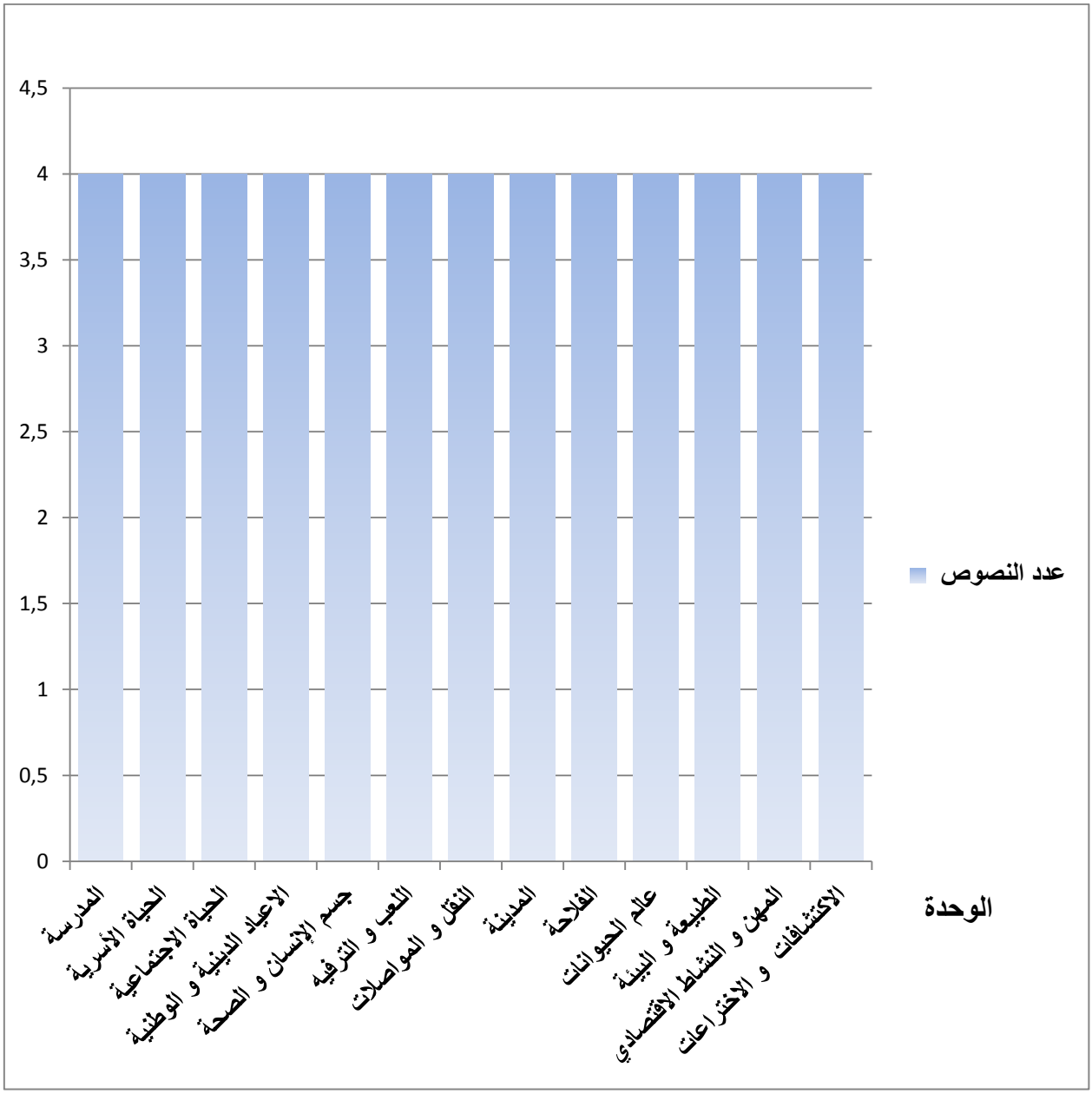

أعمدة بيانية تمثل توزيع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساويا في عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعليمية، و التي يصل عددها إلى أربعة نصوص في كل وحدة، و في المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص و الرسوم التوضيحية المصاحبة لها، ليكون الحاصل، في الأخير، هو 56 نص في مقابل 406 صورة جاءت 56 منها مصاحبة للنصوص اللغوية.

من على بقية الصفحات و تمثل في أغلبها أجزاء الصورة الأساسية المرافقة للنص في كل مرة.

و بناءا على المعطيات السابقة يتضح أن هناك انخفاضا ملحوظا في عدد الثانية، حيث استحوذ كتاب السنة الأولى على نسبة 75.3 بالمئة من الصور و الرسوم، و طبعا بالمقابل نسبة 42.7 بالمئة لكتاب السنة الثانية، و لعل لهذا الانخفاض ما يبرره، فالطفل في السنة الأولى لا يعرف شيئا عن اللغة لتكون الصور هي الوسيط بينه و بين العالم الخارجي، و سرعان ما تتحول في إطار التعليم إلى الأداة الأولى المعتمدة لاكتساب اللغة ذاتها.

إن الطفل في السنة الأولى يبدأ بالتعامل مع الحروف بعدها أشكالا، بل وضع الكتاب ككل بصفته صورة، ليكتسب، فيما بعد، و تدريجيا دلالة كل ذلك، فتكون السنة الثانية مرحلة مناسبة لبداية التقليل من الجانب الصوري، بالمقابل بعض التكثيف للجانب اللغوي خاصة بعد تكوين المتعلم لمعجم لغوي ذهني يسمح له باستعمال الكلمات و التراكيب البسيطة، و هذا ما نلاحظه من خلال الجدولين السابقين، حيث بلغ عدد النصوص في كتاب السنة الأولى 30 نصا، أما كتاب السنة الثانية، فوصل عدد النصوص إلى 56 نصا.

ب- تصنيف الصور: إن الصور الواردة ضمن كتابي اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية ابتدائي، تندرج ضمن القسم النفعي من الصور الثابتة، و ذلك بالرجوع إلى الخطاطة التصنيفية للصور، و التي وضعها "بول ألماسي" "POL ALMASI" حيث نجد أن الصنف الأول يخص الصور السينمائي، أو ما يسمى بالصور المتحركة التي تشمل:

"POL ALMASI" هو: مصور، ولد في 29 ماي 1906 ببودابست، توفي في 23 سبتمبر 2003 عن عمر يناهز 97 عاما.

- أما فيما يخص توزيع الصور في كلا الكتابين، كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، و كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثانية ابتدائي. فقد يتم تمثيلهما بأعمدة بيانية، تمثل كل مجموع الصور، و النصوص، لكل من السنتين الأولى و الثانية ابتدائي.

1- توزيع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي:

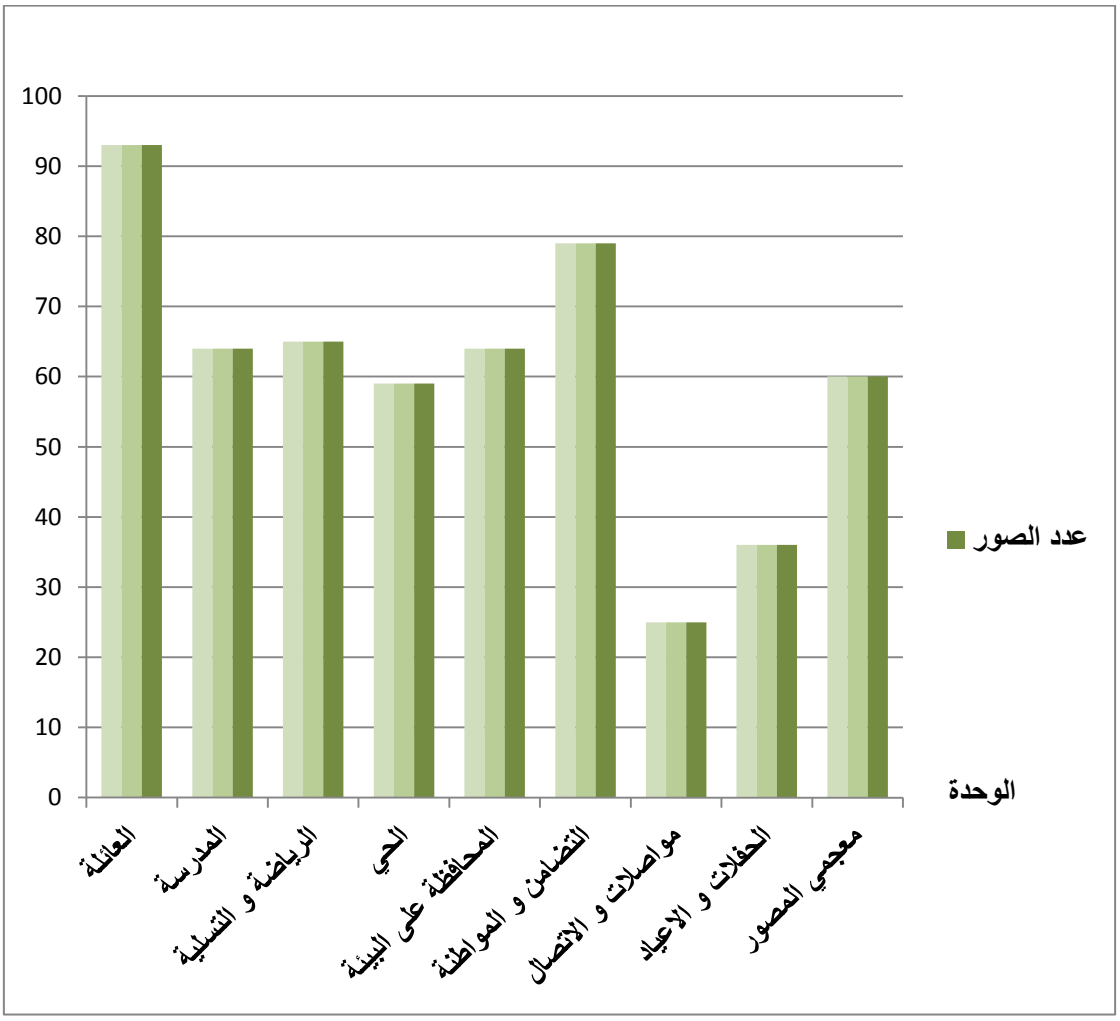

أعمدة بيانية تمثل توزيع الصور في كتاب اللغة العربية للسنة الاولى ابتدائى

2- توزيع النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي:

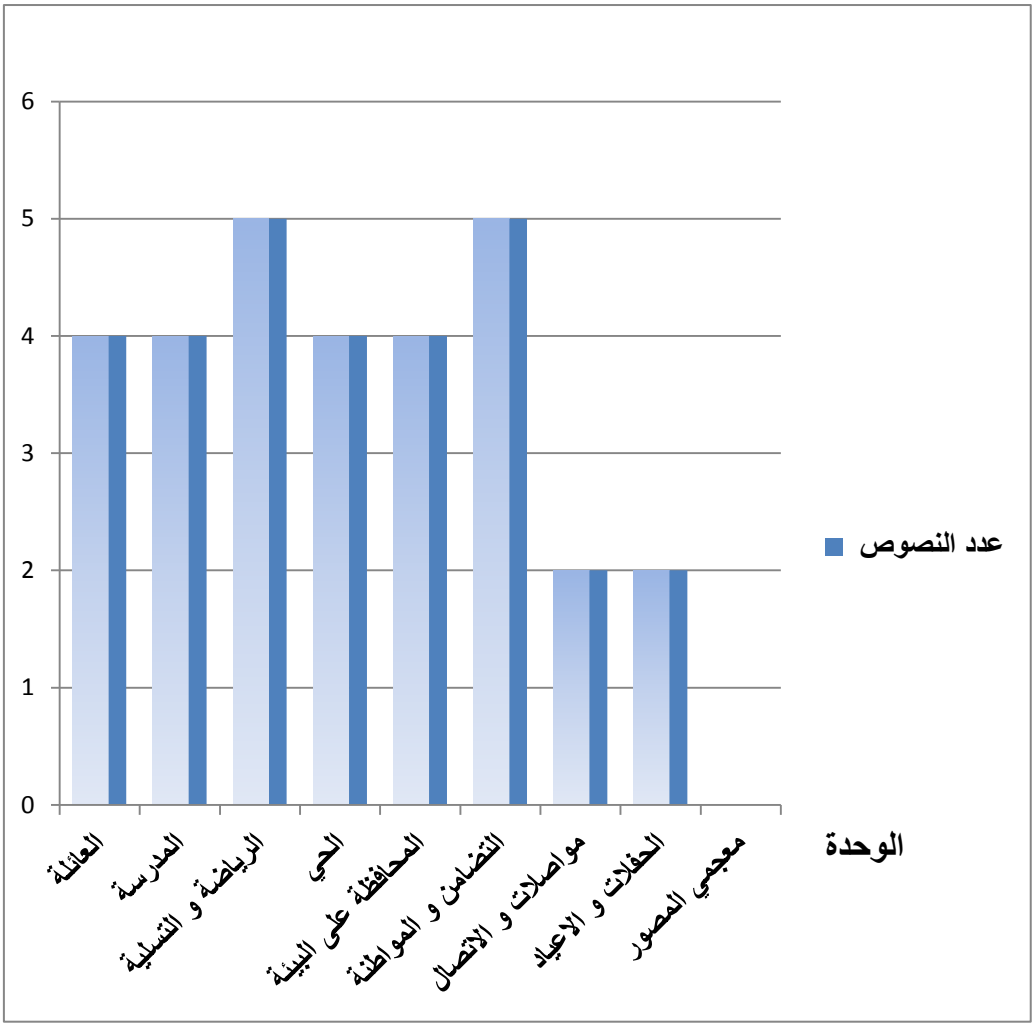

أعمدة بيانية تمثل توزيع النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى على الوحدات التعليمية إذ نجدها غير متساوي لا من حيث الوحدات و لا من حيث الصور المضمنة لكل منها. ليكون الختام غنيا بالصورة من خلال ما سمي "بمعجمي الصور" و التسمية تدل مباشرة على المضمون، الذي تمثل في 60 صورة متنوعة بين صور الحيوانات، الأشياء، الأجهزة، التي تم التعرف عليها خلال السنة، هذه الصور مرفقة بمسمياتها و مرتبة وفق الترتيب الألف بائي للحروف العربية و التي يتعرض لها المتعلم كخطوة أولى.

- إحصاء الصور: يجب العودة هنا إلى الدائرة السبية التي تشتمل صور كتب اللغة العربية للطور الأول ابتدائي.

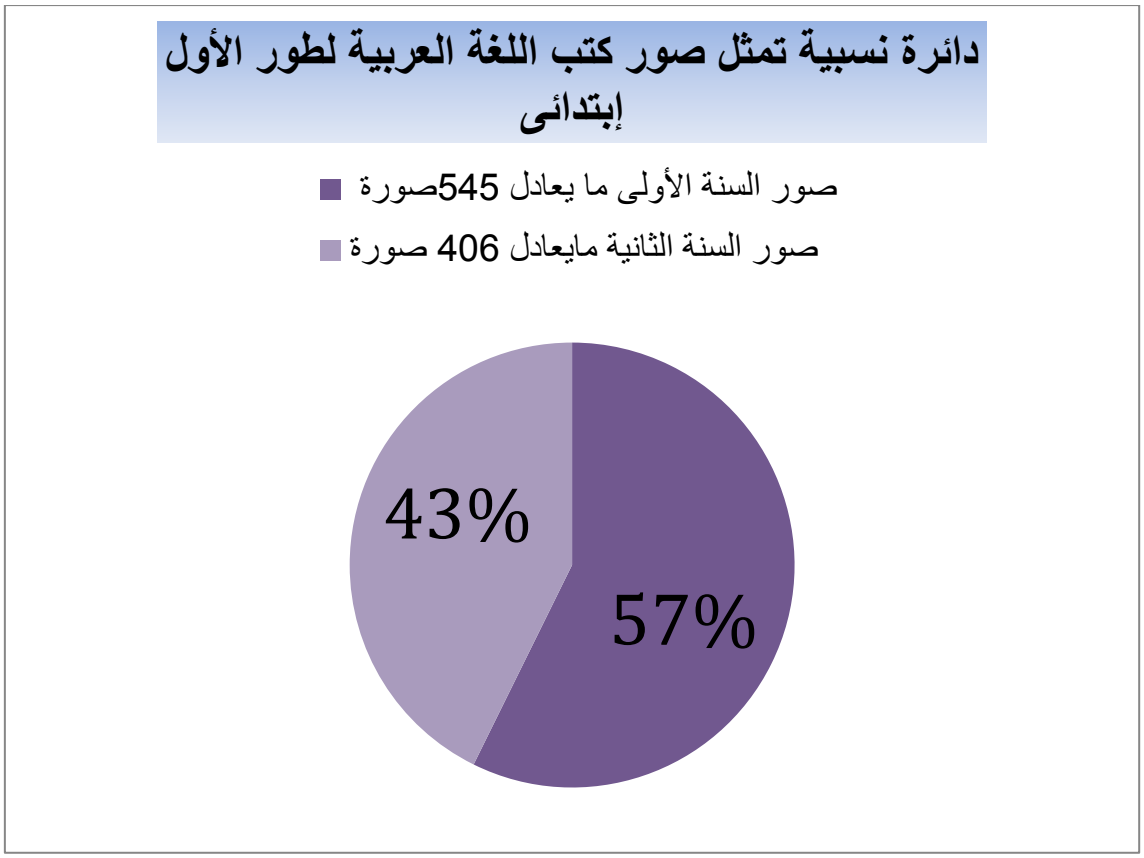

من خلال تمثيل الدائرة النسبية، التي وضحت لنا أن كتب اللغة العربية للطور الأول ابتدائي على 951 صورة، كلها صور مرسومة، و هي ذات أحجام مختلفة، موزعة بشكل متفاوت حسب كل مستوى دراسي.

فمن مجموع الصور يحظى كتاب السنة الأولى بنسبة 57.3% من مجموع الصور ما يعادل 545 صورة، في حين نسبة 42.7% ضمن كتاب السنة الثانية، ما يعادل 406 صورة كلها صور مرسومة، فقد وردت هذه الصور مصنفة وفق الموضوعات، مراعاة للمحاور المقترحة لكل مستوى.

بعد هذه الرحلة البَّحثية التي إنتقلت بالصورة من الجانب الفّكري، وصولا الى الجانب الدلالي ثم الخروج بمجموعة من النتائج تخُص الجانبين النظري والتطبيقي أهمها :

أنَّ الصورة مثلت ميدانا خصبا لتطبيق منهج التحليل السيميائي فمن خلال مجموعة الإشارات والعلامات والرموز الخاضعة لشبكة من العلاقات، إنها رسالة حاملة لرسالة أخرى تتحقق ضمن فعلي التلقي والتواصل.

إنَّ جل التأويلات الممكنة للصورة، ينبغي ان تستعين بالمعارف السابقة الخاصة بالحضور الإنساني داخل المجتمع ن بمعنى أن قراءة الصورة وفهمها متعلقان بقدرة المتلقي على التنسيق بين مختلف العناصر المكونة لها مستندا الى معاني تلك العناصر خارج نطاق الصورة، أي الوصول إلى جميع التفصيلات الممكنة المعنى والمتضمنة في سياقات الفعل الإنساني.

الصورة واللّغة كلاَّهما يشكل علامة، فالرسالة البصرية مثل الكلمات لا يمكن لها أن تنفلت من تورطها في لعبة المعنى لكن التواصل بين الأنظمة البصرية والأنظمة اللغوية لا يعني بأي حال من الأحوال إنجاز نوع من الإسقاط للمفاهيم اللسانية على الأنظمة التواصلية البصرية ومن مراعاة لخصوصية خطاب الصورة.

ومن خلال تحليل نماذج من هذه الصور كتابي اللغة العربية للطور الأول ابتدائي والذي طال المعاني والقيم التي يمكن أن توصلها الى الطلاب بقصد أو من غير قصد ... ثم التوصل إلى أنه من هذه الصور ما يبث رسائل قد تتعارض والأهداف التربوية التى يطمح الى تحقيقها بل إن منها ما يمددهم بخبرات تربوية سليمة.

تساهم الصور في تكوين ثقافة المتعلمين البصرية وزيادة فاعلية عملية التعليم والتعلم، كما تؤدي إلى تطوير قدرات المتعلمين وتنمية الفكر التأملي والنقدي والإبداعي لديهم كما يمكن للصورة أن تساهم في تعميق القيم الصحيحة وتصحيح تلك المبنية على رؤى خاطئة إضافة إلى عملها على توليد قيم جديدة وفق حاجيات المجتمع وما يشهده من تحولات إقتصادية وإجتماعية وثقافية لتكون هذه الصور أداة ثقافية وفنية وذوقية وتخيلية تعمل على تكوين شخصية المواطن الصالح وبالتالي المجتمع المتحضر.

إن قراءة الصورة وتأويلها يبقى أمرا نسبيا ومتفاوتا لأن الصورة بطبيعتها تتحكم فيها مستويات عديدة إدراكية ومعرفية و ثقافية ...، لا تتوافر في شخص كاملة و حتى ان توافرت هذه المستويات في متلق مفترض فإن الضرورة المنهجية والإجرائية تبقى غير موحدة تبعا للمدرسة السيميولسانية التي ينتمي إليها محلل الصورة.

قائمة المراجع

1- أحمد أنور عمر: الكتاب المدرسي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

2- أحمد أنور عمر: الكتاب المدرسي، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

3- أحمد خيري كاظم، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية و المنه، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1986.

4- أحمد مختار : عمر اللغة و اللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1997.

5- اسماعيل صالح الفرا: مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية – دراسة ميدانية – مؤتمر فيلاديلفيا. (الكتروني)

6- الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي، وزارة التربية الوطنية و التعليم الاساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

7- حسين سليمان قورة: الأصول التربوية، دار المعارف، القاهرة ط6، 1979.

8- ربحي مصطفى عليان و محمد عبد الريس، وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم، دار الصفاء، عمان، ط2ن 2003.

9- رشيد بن مالك: السيمائية و أصولها و قواعدها، منشورات الاختلاف، 2002.

10- رولان بارك: بلاغة الصورة –قراءة جديدة للبلاغة القديمة ، تر: عمر أوكان، افريقيا الشرق، المغرب، 1994.

11- سعاد عالمي: مفهوم الصورة عند رجيس دوبري، افريقيا الشرق، المغرب، 2004.

12- سرجيو سبيني: التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسم، دار الفكر العربي، الكويت، 1991.

13- سعيد بنكراد: السيمائيات – مفاهيمها و تطبيقاتها منشورات الزمن، غفريقيا الشرق، المغرب، 2003.

14- سعيد بنكراد: السيمائيات – مفاهيمها وتطبيقها، دار الحوار، ط2، 2005.

15- شفيقة العلوي: تكنولوجيا الصورة واستخدامها في التعليم، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2004.

16- طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار و مكتبة الاسراء للطبع و النشر و التوزيع، طنطا، ط1، 2006.

17- عبد الحق بن عابد: سيمائيات الصورة – بيانات القراءة و فتوحات التأويل – من كتاب: ثقافة الصورة في الأدب و النقد، مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر، منشورات جامعة فيلاديلفيا، 2008.

18- عبد العظيم الفرجاني: التربية التكنولوجية و تكنولوجيا التربية، دار غريب، القاهرة، 1997.

19- عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو: الكتاب المدرسي، تقنيات الاعداد وأدوات التقويم، افريقيا الشرق، المغرب، 2004.

20- عبد الله الغدامي: الخطيئة و التفكير – من البنيوية إلى التشريعية- النادي الأدبي الثقافي، ط1، الرياض، 1985.

21- عزت محمود جاد: نظيرة المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.

22- عطية العمري: فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية (الكتروني).

23- عطية العمري: فن قراءة الصورة في الكتب المدرسية بين النظرية و التطبيق (الكتروني).

24- علي محمد عبد المنعم: الثقافة البصرية، دار البشرى، القاهرة، 2000.

25- فيصل الأحمر: السيمائية الشعرية، جمعية الامتاع و المؤانسة، الجزائر، 2005.

26- كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات و الاتصالات، عالم الكتاب، القاهرة، 2002.

27- ماري وين: الأطفال والادمان التلفزيوني، تر: عبد الفتاح الصبحي، دار علم المعرفة، الكويت، 1978.

28- محمد السيد علي: تكنولوجية التعليم و الوسائل التعليمية، دار مكتبة الاسراء، طنجا، 2005.

29- محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

30- مصطفى عبد السميع محمد و آخرون، الاتصال و الوسائل التعليمية – قراءات أساسية للطالب المتعلم – مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط2، 2003.

31- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية والتعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003.

32- نبيل الفتاح حافظ: صعوبات التعلم و التعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1998.

الفهرس